موسوعة

الإمام علي عليه السلام

الجزء الثامن

قسم القصص والحكايات

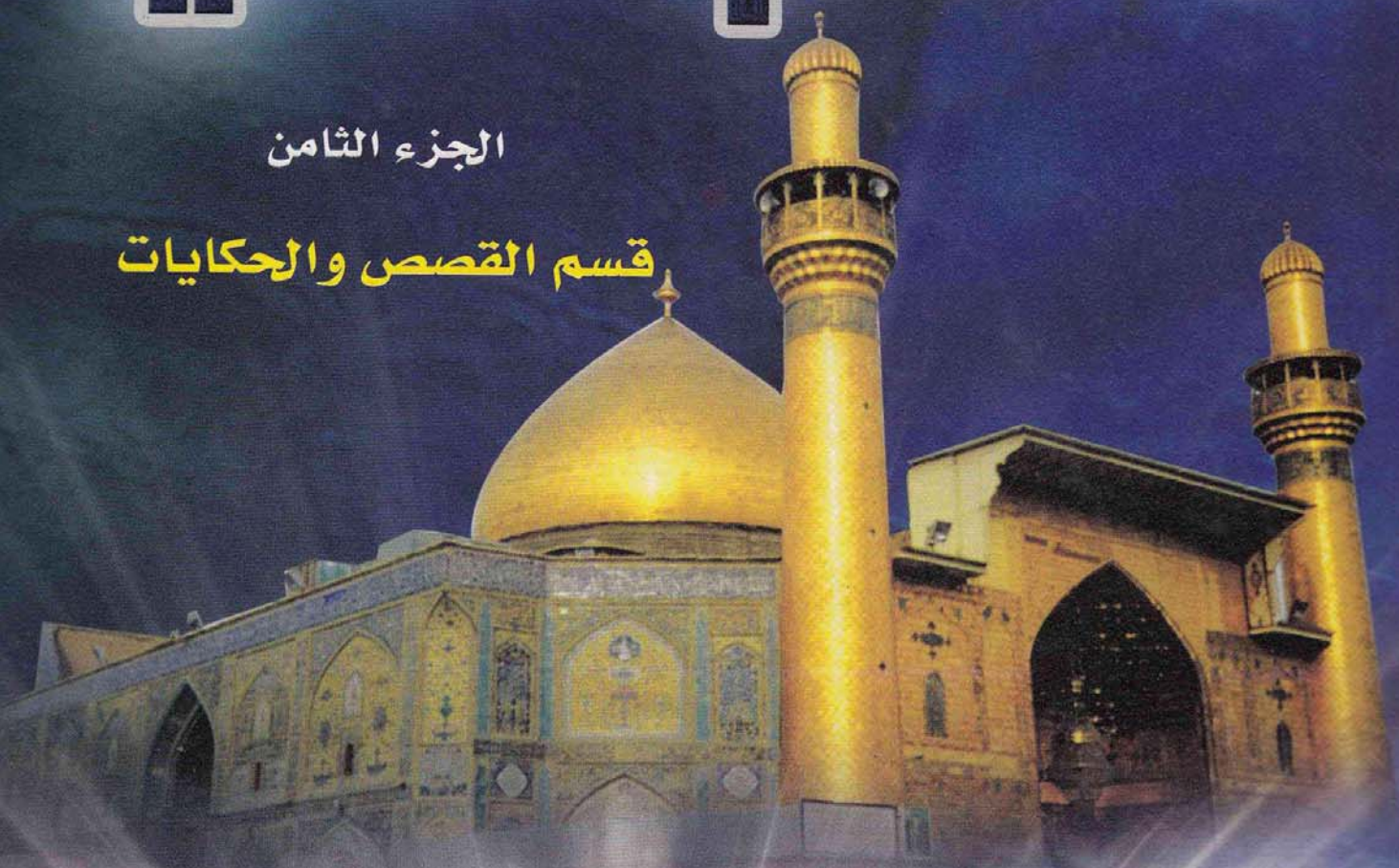

شبكة الفكر
alfeker.net

موسوعة
الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام

الجزء الثامن

«قسم القصص والحكايات»

السيد علي عاشور

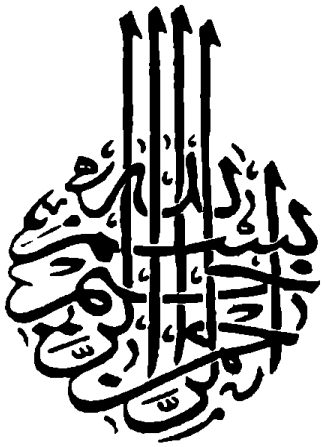

EDITO CREPS INTERNATIONAL

http/www.editocreps.com.lb
E-mail: creps@editocreps.com.lb
Beirut - Lebanon

جميع حقوق النشر والطبع والإقتباس محفوظة في جميع أنحاء العالم

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء أكانت «الكترونية» أو «ميكانيكية»، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك. إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً.

EDITO CREPS INTERNATIONAL.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or be transmitted in any form by any means, electronic, mechanical, or otherwise, whether now or hereafter devised, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system without express written prior permission from the publisher.

بين علي عليه السلام والزنادقة

[١] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة : وأمّا قوله لنبيه صلى الله عليه وآله : ﴿ وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين ﴾ وإنك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية، وإنّه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير، فإن الله تبارك اسمه إنما عنى بذلك أنّه جعله سبيلاً لإنظار أهل هذه الدار ، لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، وكان النبي صلى الله عليه وآله منهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كانت بينهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم، من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب الذي هلكت به الأمم الخالية، إنّ الله علم من نبينا ومن الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيّه : من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي، وليس من خليقة النبي ولا من شيمته أن يقول قولاً لا معنى له، فلزم الأمة أن تعلم أنّه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين في خليفة هارون وموسى معدومتين في من جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته أنّه قد استخلفه على أمته، كما استخلف موسى هارون حيث قال : ﴿ اخلفني في قومي ﴾[1]، ولو قال لهم : لا تقلدوا الإمامة إلّا فلاناً بعينه وإلّا نزل

---

(١) الأعراف : ١٤٢ .

بكم العذاب لأتاهم العذاب، وزال باب الإنظار والإمهال. [١]

[٢] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بحبسه يونس في بطن الحوت، حيث ذهب مغاضباً مذنباً: وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بيّنه الله في كتابه، فإن ذلك من أدلّ الدلائل على حكمة الله عزّوجلّ الباهرة، وقدرته القاهرة، وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم، وأن يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عزّوجلّ. [٢]

[٣] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث أجاب فيه بعض الزنادقة وقد قال معترضاً: وأجده يقول: ﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه﴾ ويقول: ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ﴾ [٣] أعلم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا تكفر، وأعلم في الثانية أن الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلّا بعد الإهتداء.

قال عليه السلام: وأما قوله: ﴿ فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ﴾ وقوله: ﴿ إني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ﴾.

فإن ذلك كله لا يغني إلّا مع الإهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله، ونجا سائر المقرّين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بين الله ذلك بقوله: ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم

---

(١) كتاب الإحتجاج: ١ / ٦٠٢ / محاجة ١٣٧.

(٢) كتاب الإحتجاج: ١ / ٥٧٤ / محاجة ١٣٧.

(٣) طه: ٨٢.

الأمن وهم مهتدون ﴾[١] وبقوله : ﴿ الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ﴾[٢] .[٣]

[٤] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال أجد الله تعالىٰ يقول ﴿ يتوفّاكم ملك الموت الذي وكّل بكم ﴾ و﴿ الله يتوفّى الأنفس حين موتها ﴾ و﴿ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين ﴾ وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة، فأما قول الله عزّ وجلّ : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾[٤] وقوله : ﴿ يتوفاكم ملك الموت ﴾ و﴿ توفته رسلنا ﴾[٥] ﴿ تتوفاهم الملائكة طيبين ﴾ و ﴿ الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴾ فهو تبارك وتعالىٰ أجلّ وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جلّ ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه.

وهم الذين قال الله فيهم : ﴿ الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس ﴾[٦] فمن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولّت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم وفعله وكل ما يأتي منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإنّ فعل أمنائه فعله كما قال : ﴿ وما

---

(١) الأنعام : ٨٢ .

(٢) المائدة : ٤١ .

(٣) كتاب الإحتجاج : ١ / ٥٧٣ / محاجة ١٣٧ .

(٤) السجدة : ١١ .

(٥) الأنعام : ٦١ .

(٦) الحج : ٧٥ .

تشاءون إلّا أن يشاء الله ﴾ [١]. [٢]

[٥] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة : وأمّا ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجّن النبي صلى الله عليه وآله والإزراء به والتأنيب له ما أظهره الله تبارك وتعالىٰ في كتابه من تفضيله إيّاه على سائر أنبيائه ، فإنّ الله عزّوجلّ جعل لكلّ نبي عدواً من المشركين كما قال في كتابه بحسب جلالة منزلة نبيّنا صلى الله عليه وآله عند ربه ، كذلك عظّم محنته لعدوه الذي عاد منه في حال شقاقه ونفاقه كلّ أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه ، وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كلّ ما أبرمه، واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه في إبطال دعواه ، وتغيير ملّته ومخالفة سنّته ، ولم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيّه وإيحاشهم منه ، وصدّهم عنه وإغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل، وكفر ذوي الكفر منه ، ولقد علم الله ذلك منهم، فقال: ﴿ إنّ الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا ﴾[٣] إلىٰ قوله عليه السلام: وتركوا منه ما قدروا أنّه لهم وهو عليهم ، وزادوا فيه ما أظهر تناكره وتنافره ، والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين[٤].

[٦] ـ **في كتاب التوحيد** حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات : وأما قوله : ﴿ يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ﴾[٥] وقوله : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾[٦] وقوله : ﴿ توفته رسلنا وهم لا

---

(١) الإنسان : ٣٠، التكوير : ٢٩، مكررة ولكن الذيل يختلف .

(٢) كتاب الإحتجاج للطبرسي : ١ / ٥٧٣ / محاجة ١٣٧.

(٣) سورة فصلت : ٤٠ .

(٤) الإحتجاج : ١ / ٦٠٦ / محاجة ١٣٧.

(٥) السجدة : ١١ .

(٦) الزمر : ٤٢ .

يفرطون ﴾[١] وقوله: ﴿ الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴾ وقوله: ﴿ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ﴾ فإن الله تبارك وتعالىٰ يدبر الأمور كيف يشاء، يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء.

أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصته بمن يشاء من خلقه ويوكل رسله من يشاء من خاصته بمن يشاء من خلقه يدبر الأمور كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأنّ فيهم القوي والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله، لمن سهل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أنّ الله المحيي والمميت، وأنّه يتوفى الأنفس على يد من يشاء من خلقه من ملائكة وغيرهم.[٢]

[٧] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة: وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والإزراء به والتأنيب له[٣] مع ما أظهره الله تبارك وتعالىٰ في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه فإنّ الله عزّوجلّ جعل لكل نبي عدواً من المشركين، كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربّه.

كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاذ منه في حال شقاقه ونفاقه، وكل أذى ومشقة لدفع نبوّته وتكذيبه إيّاه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كلّ ما أبرمه، واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه وإلحاده في إبطال دعوته وتغيير ملته ومخالفة سنته، ولم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وإيحاشهم منه وصدهم عنه وإغرائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما

---

(١) الأنعام: ٦١.

(٢) كتاب التوحيد: ب ٣٦ ح ٥ / ص ٢٥٩.

(٣) أزرى عليه: عابه وعاتبه. والتأنيب: اللوم.

فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر، منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ، ولقد علم الله ذلك منهم فقال : ﴿إنّ الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا﴾ وقال : ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾[١] .

ولقد أحضروا الكتاب مكملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام ، فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحقّ والباطل ؛ وأنّ ذلك إن ظهر ما عقدوه ، قالوا : لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ، ولذلك قال : ﴿ فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ﴾[٢] .

ثم دفعهم الإضطرار بورود المسائل عليهم عمّا لا يعلمون تأويله إلىٰ جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم ، فصرخ مناديهم : من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلىٰ بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله فألّفه على اختيارهم ، وما يدل للمتأمل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا أنّه لهم وهو عليهم ، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره ، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين ، فقال : ﴿ ذلك مبلغهم من العلم ﴾[٣] .

وانكشف لأهل الإستبصار عوارهم وافترائهم ، والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين ولذلك قال : ﴿ إنّهم ليقولون منكراً من القول وزوراً ﴾[٤] فيذكر جلّ ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلّا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيّته فينسخ

---

(١) الفتح : ١٥ .

(٢) آل عمران : ١٨٧ .

(٣) النجم : ٣٠ .

(٤) المجادلة : ٢ .

الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته ﴾[١] يعني إنّه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والإنتقال إلىٰ دار الإقامة إلّا ألقى الشيطان المعرض لعداوته عند فقده في الكتاب الذي أنزل عليه ذمّه والقدح فيه والطعن عليه ، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة أهل الكفر والعدوان والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتّىٰ قال : ﴿ بل هم أضل سبيلاً ﴾[٢] .

فافهم هذا واعمل به ، واعلم أنّك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر ممّا سألت ، وإنّي قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه ، وفي دون ما بينت لك البلاغ لذوي الألباب.[٣]

[٨] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة وقد قال : وأجده يخبر أنّه يتلو نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره، وأما قوله : ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ فذلك حجة الله أقامها الله على خلقه وعرّفهم أنّه لا يستحق مجلس النبي صلى الله عليه وآله إلّا من يقوم مقامه، ولا يتلوه من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الإستحقاق لمقام الرسول، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه إذ كان الله قد حظر على من مسّه الكفر تقلد ما فوّضه إلىٰ أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم : ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾[٤] أي المشركين لأنّه سمى الشرك ظلماً

---

(١) الحج : ٥٢ .

(٢) الفرقان : ٤٤ .

(٣) الإحتجاج : ١ / ٦٠٦ / محاجة ١٣٧ .

(٤) البقرة : ١٢٤ .

بقوله : ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾[١] فلما علم إبراهيم عليه السلام أنّ عهد الله تبارك وتعالىٰ اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام قال : ﴿ واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ﴾[٢] واعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين ، والكفار على الأبرار فقد افترى على الله إثماً عظيماً، إذ كان قد بيّن في كتابه الفرق بين المحق والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن والكافر، وأنه لا يتلو النبي عند فقده إلّا من حلّ محله صدقاً وعدلاً وطهارة وفضلاً.[٣]

---

(١) لقمان : ١٣ .

(٢) إبراهيم : ٣٥ .

(٣) الإحتجاج : ١ / ٥٩٠ / محاجة ١٣٧.

بين شمعون بن حمون وعلي عليه السلام

[٩] ـ قال سليم بن قيس : أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام فنزل العسكر قريباً من دير النصارى فنزل إلينا من الدير شيخ حسن الوجه، حسن الهيئة والسمة، معه كتاب في يده حتّى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلّم عليه بالخلافة.

فقال له علي: مرحباً يا أخي شمعون بن حمون، كيف حالك رحمك الله؟

قال: بخير يا أمير المؤمنين وسيّد المسلمين ووصي رسول ربّ العالمين، أنا من حواري أخيك عيسى ابن مريم عليه السلام، وأنا من نسل شمعون بن يوحنا وصي عيسى ابن مريم، وإليه دفع كتبه وعلمه، فلم يزل أهل بيته على دينه مستمسكين بملّته، لم يكفروا ولم يبدّلوا ولم يغيّروا، وتلك الكتب عندي، إملاء عيسىٰ وخط أبينا، وفيه كلّ شيء يفعل الناس من بعده، كل ملك ملك وكم يملك، وما يكون في زمان كلّ ملك منهم حتّىٰ يبعث الله رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من أرض تهامة يقال له أحمد، الأنجل العينين المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار والقضيب والتاج يعني العمامة.

ثمّ ذكر مبعثه ومولده وهجرته صلى الله عليه وآله ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى أُمّته بعده، إلى أن ينزل عيسىٰ ابن مريم من السماء[1]، فذكر في ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل، هم خير خلق الله وأحبّ من خلق الله إلى الله، وأن الله وليّ من والاهم وعدوّ من عاداهم، من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم

---

(١) في المصدر: وما تلقى أُمّته من بعده من الفرقة والاختلاف وفيه تسمية كل إمام هدى وإمام ضلالة.

ضلّ، طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية، مكتوب بأسمائهم وأنسابهم ونعتهم، وكم يعيش كلّ رجل منهم، وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه، ومن يظهر حتّى ينزل عيسىٰ على آخرهم فيصلّي خلفه ويقول: إنّكم الأئمّة لا ينبغي لأحد أن يتقدّمكم، فيتقدّم فيصلّي بالناس وعيسىٰ خلفه في الصف الأوّل، وهو أفضلهم وأخيرهم، له مثل أُجورهم ونور من أطاعهم واهتدى بهم: بسم الله الرَّحْمٰن الرحيم أحمد رسول الله وهو محمد ويٰس والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي والقائد هو نبي الله وخليل الله وحبيب الله وصفيّ الله وخيرته يرىٰ تقلّبه في الساجدين، يعني في أصلاب النبيّين، هو أكرم خلق الله على الله وأحبّهم إليه لم يخلق الله خلقاً ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً آدم فمن سواه خيراً عند الله منه ولا أحب إلى الله منه، يقعده الله يوم القيامة على عرشه ويشفّعه في كلّ من يشفع فيه، باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ.

ثمّ أخوه ووزيره وخليفته وأحبّ من خلق الله إلى الله بعده، ابن عمّه علي ابن أبي طالب ولي كلّ مؤمن بعده، ثمّ أحد عشر رجلاً من ولده وولد ولده.

أوّلهم شبر والثاني شبير وتسعة من ولد شبير واحداً بعد واحد، آخرهم الذي يصلّي عيسىٰ خلفه يسمّيه من يملك منهم ومن يستتر بدينه ومن يظهر، فأوّل من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً، ويملك ما بين الشرق والغرب حتّى يظهره الله على الأديان كلّها، فبعث النبي وأبي حي فصدّق به وآمن به وشهد أنّه رسول الله، وكان شيخاً كبيراً، لم يكن به شخوص فمات .

وقال: يا بني إنّ وصي محمّد وخليفته الذي اسمه في هذا الكتاب ونعته سيمرّ بك، إذا مضىٰ ثلاثة من أئمّة الضلالة والمسمّين بأسمائهم وقبائلهم، فإذا مرَّ بك فاخرج إليه فبايعه وقاتل معه عدوّه فإنّ الجهاد معه كالجهاد مع محمّد، والموالي له كالموالي لمحمد والمعادي له كالمعادي لمحمد.

وفي هذا الكتاب إثنا عشر إماماً من أئمة الضلالة من قريش من قومه، يعادون أهل

بيته ويمنعونهم حقّهم ويقتلونهم ويطردونهم ويحرمونهم ويخنقونهم، مسمّين واحداً واحداً بأسمائهم ونعتهم، وكم يملك كلّ رجل منهم وما يلقى من قومه ولدك وأنصارك وشيعتك من القتل والخوف والبلاء، وكيف يديلكم منهم ومن أوليائهم وأنصارهم، وما يلقون من الذل والخزي والقتل والخوف منكم أهل البيت.

ثمّ قال: ابسط يدك يا أمير المؤمنين أُبايعك، فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأشهد أنّك وصيّه وخليفته في بيعته وشاهده على خلقه وحجّته في أرضه، وأنّ الإسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه ورضيه لأوليائه، وأنّه دين عيسىٰ ومن كان قبله من أنبياء الله ورسله، وهو الدين الذي دان به من مضىٰ من آبائي، وإنّي أتولّاك وأتولّى أولياءك وأبرأ من أعدائك، وأتولّى الأئمّة من ولدك وأبرأ من عدوّهم وممّن خالفهم وبرئ منهم، وادّعى حقّهم وظلمهم من الأوّلين والآخرين، فتناول يد أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه. ثمّ قال له أمير المؤمنين: أرني كتابك فناوله إيّاه فقال لرجل من أصحابه: قم مع الرجل فانظر ترجماناً يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربية، فلمّا انتسخه، أتاه به فقال للحسن: يا بني ائتني بالكتاب الذي دفعته إليك، واقرأ أنت يا بنيّ وانظر أنت يا فلان في نسخة هذا الكتاب فإنّه خطي وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله. فقرأه فما خالف حرفاً واحداً فكأنّه إملاء رجل واحد، فحمد الله أمير المؤمنين وقال: الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأُمّة ولم تفترق، والحمد لله الذي لم ينسني ولم يضع أمري ولم يخمد ذكري عنده وعند أوليائه؛ إذ صغر وخمل عند أولياء الشيطان وحزبه[1].

(١) بطوله في: كتاب سليم بن قيس: ٢٥٢، والخرائج: ٢ / ٧٤٤، وإلزام الناصب: ١ / ١٨٠.

قصة بيهس بن صاف وعلي عليه السلام

[١٠] ـ عن السيّد الثقة الجليل الفقيه السيّد نعمة الله الجزائري رحمه الله في بعض مؤلّفاته عن ابن عبّاس قال: لمّا صارت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا كان في اليوم الثالث أقبل رجل في ثياب خضر ووقف على باب المسجد، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالساً في المسجد والناس حوله يميناً وشمالاً فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الحقّ.

فقال له أمير المؤمنين: وعليك السلام يا بيهس بن صاف بن حاف بن لامو ابن بيهس.

فقال: يا خليفة الله في أرضه من أين عرفتني وعرفت اسمي؟

قال عليه السلام : من علمٍ وتبيانٍ، أليس مَسْكَنك في الجبال والبراري؟

قال: بلى يا خليفة الله.

قال: ما الذي جاء بك إلينا؟

قال: جئت أنظر نورك فأستضيء به.

قال: كيف علمت أنّ لنا أنواراً؟

قال: يقول الله تعالى ﴿**مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة...**﴾[1] وأنتم مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى وحبل الله المتين.

قال له: صدقت سل عمّا بدا لك؟

---

(١) النور: ٣٥.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله تعالى ﴿**إنّا أنزلناه في ليلة القدر**﴾[١] قال عليه السلام: نعم يا بيهس قد سألت عنه غيري؟

قال: لاكرامة لهم وهذا علم لا يعلمه إلّا نبي أو وصيّ.

قال عليه السلام: أمّا قوله تعالى ﴿**إنّا أنزلناه في ليلة القدر**﴾ فنور أنزل على الدنيا.

قال: كيف أُنزل؟

قال عليه السلام: لمّا استوى الربّ على العرش أراد أن يستضيء ضوء بنورنا وإنّ نورنا من نوره، فأمر الله النور أن ينطق فنطق حول العرش فعلمت الملائكة بذلك فخرّوا له سجّداً لحلاوة كلام نورنا، فلذلك سمّيت القدر فإنّها لنا ولمن يتولّانا، وليس لغيرنا فيه نصيب فكان نورنا عند العرش نامياً صباحاً، والملائكة يسلّمون علينا، فلمّا أن خلق الله آدم رفع رأسه فنظر إلى نورنا فقال آدم: إلٰهي وسيّدي منذ كم نورهم تحت عرشك؟

فقال الله تبارك وتعالى: يا آدم من قبل أن خلقتك وخلقت السماوات والأرض والجبال والبحار والجنّة والنار بأربعة وعشرين ألف عام وأنت في بعض أنوارهم، فلمّا أن هبط آدم عليه السلام إلى الدنيا كانت الدنيا مظلمة، فقال آدم عليه السلام: بإذن ربّهم.

أتدري أي إذن كان؟

قال: لا.

قال: أنزل الله تعالى إلى جبرائيل ياربّ بحقّ محمّد وعلي إلّا رددت عليَّ النور الذي كان لي، فأهبطه الله تبارك وتعالى إلى الدنيا فكان آدم يستضيء بنورنا، فلذلك سمّي ليلة القدر؛ فلمّا بقي آدم عليه السلام في الدنيا وعاش فيها أربعمائة سنة أنزل الله عليه تابوتاً من نورٍ له إثنا عشر باباً، لكلّ باب وصي قائم يسير بسيرة الأنبياء.

قال: ياربّ من هؤلاء؟

---

(١) القدر: ١.

قال الله عزّوجلّ: يا آدم أوّل الأنبياء أنت والثاني نوح والثالث إبراهيم والرابع موسى والخامس عيسى والسادس محمد خاتم الأنبياء.

وأمّا الأوصياء أوّلهم شيث ابنك والثاني سام بن نوح والثالث إسماعيل بن إبراهيم والرابع يوشع بن نون والخامس شمعون الصفا والسادس علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم من ولد محمد الذي أُظْهِر به ديني على الدين كلّه ولو كره المشركون.

قال: فسلَّم آدم التابوت إلى شيث وقبض آدم، فلذلك قال الله تعالى ﴿**إنّا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر**﴾ وإنّ نورنا أنزله الله إلى الدنيا حتى يستضيء بنورنا المؤمنون ويعمى الكافرون.

وأمّا قوله ﴿**تنزّل الملائكة**﴾ فإنّه لمّا بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله ومعه تابوت من درّ أبيض له إثنا عشر باباً، فيه رقّ أبيض فيه أسامي الإثني عشر فعرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره عن ربّه أنّ الحقّ لهم وهم أنوار.

قال: ومن هم يا أمير المؤمنين؟

قال: أنا وأولادي الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي ابن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم أجمعين، وبعدهم أتباعنا وشيعتنا المقرّون بولايتنا المنكرون لولاية أعدائنا.

وقوله ﴿**من كلّ أمرٍ سلام**﴾ من كلّ مَن في السماوات ومن في الأرض علينا صباحاً ومساءً إلى يوم القيامة، هي نور ذرّيتي، تستضاء بنا الدنيا حتّى مطلع الفجر عنّا إلى يوم القيامة، وأوّل ما يسأل العبد في ذلك اليوم يسأل عن ولايتنا فإن كان منّا نجا وإلّا دحي في نار جهنّم.

قال: صدقت يا أمير المؤمنين أشهد أنّك وصي محمّد صلى الله عليه وآله حقّاً، فأخبرني عن

نوركم ما هو؟

قال: نعم، نورٌ لا يزول ولا ينقص ولا يطفأ فإذا كان ليلة القدر زيد فيه من نور عرش ربّ العالمين فيدخل في نورنا ونور شيعتنا ومحبّينا.

قال: مَنْ شيعتك ومحبّوك؟

قال عليه السلام : المؤمنون والمؤمنات من يتولّانا ولا يتولّى عدوّنا.

قال: يا أمير المؤمنين فبعد ذلك أين يذهب نوركم؟

قال عليه السلام : يرجع نورنا إلى السماء فإذا كان العام القابل وتأتي ليلة القدر ينزل نورنا إلى الدنيا فمن كان منّا نظر إلى نورنا ومن لم يكن منّا لم يرَ نورنا ولم يدر.

قال: يا أمير المؤمنين ففي أي ليلة نلتمس أنواركم؟

قال: في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان أو سبعة وعشرين وهي أكرم ليلة على الله وأشرفها.

قال: يا مولاي أخبرني عن أرواح محبّيكم؟

قال عليه السلام : أرواح محبّينا إذا أخذوا مضاجعهم تخرج أرواحهم من أبدانهم فيؤتىٰ بها إلى العرش ثمّ ترجع إلينا لا تختلط بأرواح الآخرين، فلذلك يقع حبّنا في قلوبهم، لا يختلط معه حبّ غيرنا.

قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿**فلعلّك باخع نفسك ألّا يكونوا مؤمنين**﴾[1]

قال: نعم، قوم زعموا أنّهم مؤمنون وليسوا مؤمنين.

قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿**ذرني والمكذّبين أُولي النعمة ومهلهم قليلاً**﴾[2].

قال: نعم، التيمي والعدوي والأموي الذين لم يصدّقوا رسول الله واتّهموه.

---

(١) الكهف: ٦.

(٢) المزمل: ١١.

فقال: إنّ لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصّة وعذاباً أليماً.

قال: أخبرني عن قومك؟

قال: نعم قومي الخيّرون الفاضلون غداً في عرض ربّي يكسون إذا كسيت ويحيون إذا حييت.

قال: فكيف يقومون؟

قال: بيض الوجوه خضر الثياب بين أيديهم النور حتّى ينتهوا إلى باب الجنّة.

قال: فأخبرني عن المنكرين لحقّك؟

قال: يقومون حفاة عراة منكسين الرؤوس، بين أيديهم السرادق من الظلم حتّى ينتهوا إلى باب جهنّم. وإنّ الله تعالى آلى على نفسه في ليلة القدر أن يقضي لنا حوائج الدنيا والآخرة.

وليلة القدر ليلة عظيمة شريفة شرّفها الله تعالى في محكم كتابه المنزل على لسان نبيّه الصادق فقال ﴿**شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن هدىً للناس وبيّنات من الهدى والفرقان**﴾[1] فمن اهتدى إلينا وشايعنا كانوا هم السعداء ومن لم يهتد إلينا كانوا هم الأشقياء الذين لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ أليم.

قال: بماذا يكلّم العباد؟

قال: يسألون عن ولايتنا فمن تولّانا دخل الجنّة ومن لم يتولّنا فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين.

قال: أخبرني عن سراج أهل الجنّة؟

قال: سراج أهل الجنّة نورنا، بنا يبصرون وبنا يعرفون وبنا يجوزون على الصراط وبنا يدخلون الجنّة.

---

(١) البقرة: ١٨٥.

قال: فما يصنع بمذنبيهم؟

قال عليه السلام : لو أنّ لأحد من شيعتي من الذنوب مثل الجبال الرواسي وزبد البحر وعدد الحصى والرمل لَيُغْفَر له تلك الذنوب كلّها، ولو أنّ لأهل البدع والأهواء من الحسنات بقدر ورق الأشجار وقطر الأمطار ولم يتولّنا لم تنفعه حسناته شيئاً.

قال: فأخبرني عن فاطمة بنت محمّد؟

قال عليه السلام : حورية في صورة إنسية خُلقت من النور.

قال : فالحسن والحسين؟

قال عليه السلام : نوران مضيئان وسراجان ظاهران، لا يطفأ نورهما ولا ينقص علمهما ولا تفنى خزائنهما.

قال: من العلم أم من النور؟

قال: من النور ومن العلم.

قال: أخبرني عن قوله تعالى ﴿**ففتحنا أبواب السماء بماءٍ منهمر وفجّرنا الأرض عيوناً**﴾[1].

قال عليه السلام : نعم نزولُه من السماء على الخلق، عنى بذلك المهدي عليه السلام .

قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿**وبئر معطّلة وقصر مشيد**﴾[2].

فبكى بكاءً شديداً وقال عليه السلام : قد سألتني عن أمرٍ عظيم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه قال لجبرئيل: أخبرني عن بئر معطّلة وقصر مشيد؟

قال: لا علم لي بذلك حتّى أرجع إلى ربّي.

قال: فرجع جبرائيل قال: أمّا البئر المعطّلة فعلي بن أبي طالب وفي أُمّتك قومٌ يعطّلون ذكرهم يرجون رحمتي يوم القيامة، لا تنالهم رحمتي، هم أشرّ الناس

---

(١) القمر : ١١ .

(٢) الحجّ : ٤٥ .

وأبغضهم إليَّ، فوعزّتي وجلالي لأُذيقنّهم ماء الحميم، لا يموت عبد وفي قلبه من بغض علي إلّا أكبّه الله على منخريه في النار.

قال صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل وما القصر المشيد؟

قال: أنت يا محمّد أكرمك الله بكرامته واختصك برسالته وعلا ذكرك مع ذكره، فما يذكر اسم الله إلّا وتذكر معه، وأنت يوم القيامة أقرب منزلة إلى الله تعالى وأُمّتك أكرم الأُمم على الله تعالى فطوبى لك يا محمّد.

قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿**والعصر إنّ الإنسان لفي خُسر**﴾[1].

فبكى بكاءً شديداً وقال: كم تسألني ولو سألتني عمّا في التوراة والإنجيل والكتب التي أنزل الله على الأنبياء لأجبتك عن ذلك، لا يذهب عليَّ حرف منها بقدرة الله تعالى.

قال: صدقت يا أمير المؤمنين ولكنّي رسول الجنّ إليك ونحن ممّن آمنوا بمحمّد وصدّقوه وعرفوا أنّك وصيّه ولابدّ لي من أن أسألك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما العصر فمحمّد صلى الله عليه وآله و﴿**إنّ الإنسان لفي خسر**﴾ فأهل الشام الذين خسروا ﴿**إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾ هم محبّونا وأهل ولايتنا ﴿**وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر**﴾ ولداي.

قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿**وذكّر إنّ الذكرى تنفع المؤمنين**﴾[2] قال عليه السلام : أمَرهُ بأن يذكّر المؤمنين أمرنا حتّى ينتفعوا بذلك، وإذا ذكرونا لا يفترقون حتّى تنزل عليهم ملائكة من السماء فيقومون على رؤوسهم ويسمعون كلامهم ويباركون عليهم ويقولون: طوبى لأقوام ذكروا هؤلاء القوم، فإذا صعدوا قالت الملائكة بعضهم لبعض: كنّا عند قوم ازداد نورنا من نور كلامهم، فتقول الملائكة: طوبى لهم ولمحبّيهم وطوبى

---

(١) العصر: ١ـ٢.

(٢) الذاريات : ٥٥ .

لمن يسلم عليهم، فهذا الذكرى.

قال: أخبرني عن اسمك لِمَ سمّيت عليّاً؟

قال: لأنّ الله الأعلى قد أعلى أمري.

قال: أخبرني ما يكون بعدك؟

قال: جور وقهر وظلم وزور وباطل.[١]

قال علي عليه السلام: من قال على أولادي وذريتي وأهل بيتي ومحبيَّ.

قال: وكيف يفعلون ذلك يابن عمّ محمّد ويعاندوكم أليس هم من أُمّة محمّد؟

قال علي عليه السلام: بلى ولكنّهم أشدّ خلق الله لنا بغضاً لأنّهم لا يرون حبّنا ويرون حبّ غيرنا فريضة، وإنّ الله تعالى فرض حبّنا على كلّ مؤمن بالله ونبيّه، قال الله عزّوجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿**وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة**﴾[٢] فنحن الذين عُرّفنا في الكتب السالفة ومعرفتنا في التوراة والإنجيل والفرقان، قد سألتك يا بيهس: أليس تعلم أن الجنّ تعرفنا وتعرف أساميا وحقّنا؟

قال: بلى يا أمير المؤمنين ما جئت إليك إلّا لمعرفتي بك، فطوبى لك فطوبى لك ثمّ طوبى لمن أحبّك وطوبى لمن أحبّ محبّك، فلقد أخبرتني بعلم الأوّلين وأخبرتني بتفسير القرآن كما أُنزل على محمّد صلى الله عليه وآله، وإنّي راجع إلى قومي لا يراني أحد بعدك حتّى يأتي الله بأمره وهم كارهون.

ورجع من وقته وساعته ولم يره أحد بعد ذلك، والحمد لله ربّ العالمين[٣].

---

(١) ثمت سقط في الكلام لم نهتدِ إليه.

(٢) الواقعة : ٨ .

(٣) إلزام الناصب: ١: ١٠٧ - ١٠٩.

بين ابن أبي ليلى وعلي عليه السلام

[١١] ـ الشيخ الطوسي في أماليه قال: حدّثنا محمد بن محمّد يعني المفيد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: حدّثنا الحسن بن علي الزعفراني قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدّثنا المسعودي قال: حدّثنا محمّد بن كثير عن يحيى بن حمّاد القطّان قال: حدّثنا أبو محمد الحضرمي عن [أبي] عليّ الهمداني أنّ عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّي سائلك لآخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله، ألا تحدّثنا عن أمرك هذا كان بعهدٍ من رسول الله صلى الله عليه وآله أو شيء رأيته فإنّا قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقه عندنا ما نقلناه عنك وسمعناه من فيك؟ إنّا كنّا نقول: لو رجعت إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها أحدٌ، والله ما أدري إذا سُئلت ما أقول، أأزعم أنّ القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك؟ فإن قلت ذلك فعلام نصّبك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجّة الوداع فقال: أيّها الناس من كنت مولاه فعليّ مولاه، وإن كنت أولى منهم لما كانوا فيه فعلامَ نتولّاهم ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا عبد الرحمن إنّ الله تعالى قبض نبيّه عليه السلام وأنا يوم قبضه أولى الناس منّي بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إليّ عهدٌ لو خزمتموني بأنفي لأقررت سمعاً لله وطاعةً، وإنّ أوّل ما انتقصنا بعده إبطال حقّنا في الخمس، فلمّا دقّ أمرنا طمعت رعيان قريش فينا، وقد كان لي على الناس حقٌّ لو ردّوه إليّ عفواً قبلته وقمتُ به، وكان إلى أجلٍ معلومٍ وكنت كرجل له على الناس حقّ إلى أجلٍ

فإن عجلوا ماله أخذه وحمدهم عليه وإن أخّروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السّهولة وهو عند الناس محزونٌ.

وإنّما يعرف الهدى بقلّة من يأخذه من الناس، فإذا سكتُّ فاعفوني فإنّه لو جاء أمر تختاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفّوا عنّي ما كففتُ عنكم .

فقال عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين فأنت لعمرك كما قال الأول :

لعمري لقد أيقظت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أُذنان[1]

(١) أمالي الطوسي: ٩/ مجلس ١/ ح٩.

قصة مالك الأشتر مع علي عليه السلام

[١٢] ـ حدّثنا محمّد بن أحمد الأنباري قال: حدّثنا محمد بن أحمد الجرجاني قاضي الري قال: حدّثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جدّه عن عبد الله بن مسعود رفعه إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: وهذه هي الخطبة المسماة بخطبة البيان:.....

قال: فقام إليه مالك الأشتر فقال: متىٰ يقوم هذا القائم من ولدك يا أمير المؤمنين ؟

فقال عليه السلام : إذا زهق الزاهق ، وخفت الحقائق ولحق اللاحق وثقلت الظهور وتقاربت الأُمور وحجب النشور وأُرغم المالك وسلك السالك ودهش العدد وهاجت الوساوس وغيطل[١] العساعس[٢] وماجت الأمواج وضعف الحاج، واشتد الغرام وازدلف الخصام واختلفت العرب واشتد الطلب، ونكص الهرب وطلبت الديون وذرفت العيون وأُغبن المغبون، وشاط النشاط وحاط الهباط وعجز المطاع وأُظلم الشعاع وصمّت الأسماع وذهب العفاف وسجسج الإنصاف واستحوذ الشيطان وعظم العصيان، وحكمت النسوان وفدحت الحوادث ونفثت النوافث وهجم الوابث، واختلفت الأهواء وعظمت البلوى واشتدّت الشكوى واستمرّت الدعوى، وقرض القارض ولمض اللامض وتلاحم الشداد ونقل الملحاد وعجت الفلاة، وخجعج الولاة ونضل[٣] البارخ وعمل الناسخ وزلزلت الأرض وعطل

---

(١) الغيطل: شجر ملتف، والغيطلة أصوات القوم والغيطلة اسم الظلام وتراكمه (كتاب العين: ٣٨٦/٤).

(٢) من العس من يسعىٰ في الليل (كتاب العين: ٧٤/١).

(٣) أي فضله في مراماة فغلبه.

الفرض، وكبتت الأمانة وبدت الخيانة وخشيت الصيانة واشتد الغيض وأراع الفيض، وقاموا الأدعياء وقعدوا الأولياء وخبثت الأغنياء ونالوا الأشقياء.

ومالت الجبال وأشكل الإشكال وشيع الكربال[١] ومنع الكمال، وساهم المستحيح ومع الفليح وكفكف الترويح وخدخد البلوع وتكلكل الهلوع، وفدفد المذعور وندند الديجور ونكس المنشور وعبس العبوس وكسكس الهموس، وأجلب الناموس ودعدع[٢] الشقيق وجرثم الأنيق ونوّر الأفيق[٣] وأذاد الذائد، وراد الرائد وجدّ الجدود ومدّ المدود وكدّ الكدود وحدّ الحدود، ونطل الطليل[٤] وعلعل العليل وفضل الفضيل وشتّت الشتات وشمتت الشمات، وكدّ الهرم وقضم القضم وسدم السدم وبال الزاهب وذاب الذائب، ونجم ثاقب وورور القران واحمر الدبران[٥] وسدس الشيطان وربع الزبرقان وثلث الحمل، وساهم زحل وأقل العرا[٦] والزخار[٧] وأنبت الأقدار وكملت العشرة، وسدس الزهرة وغرمت الغمرة[٨] وطهرت الأفاطس..[٩].

..

---

(١) ما تكربل به الحنطة.

(٢) ملأ.

(٣) الافيق: بين جوران والغور وهو الاردن (تاج العروس: ١٧٩/٦) وقيل الجلد الذي لم يدبغ.

(٤) الطليل: الحصير.

(٥) اسم نجم.

(٦) نوع من الشجر (كتاب العين: ٨٦/١).

(٧) كثير الماء.

(٨) الماء الكثير كما في النهاية: ٣٨٤/٣، والغمرة الشدة كما في اللسان.

(٩) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

بين صعصعة وعلي عليه السلام

[١٣] ـ حدّثنا محمّد بن أحمد الأنباري قال: حدّثنا محمد بن أحمد الجرجاني قاضي الري قال: حدّثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جدّه عن عبد الله بن مسعود رفعه إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: وهذه هي الخطبة المسماة بخطبة البيان:.....

قال: فقام إليه صعصعة بن صوحان وميثم وإبراهيم بن مالك الأشتر وعمر ابن صالح فقالوا: يا أمير المؤمنين قل لنا بما يجري في آخر الزمان فإنّ قولك يُحيي قلوبنا ويزيد في إيماننا.

فقال عليه السلام: حبّاً وكرامة.

ثمّ نهض عليه السلام قائماً وخطب خطبة بليغة تشوّق إلىٰ الجنّة ونعيمها وتحذِّر من النار وجحيمها.

ثمّ قال عليه السلام: أيّها الناس إنّي سمعت أخي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تجتمع في أُمّتي مائة خصلة لم تجتمع في غيرها.

فقامت العلماء والفضلاء يقبّلون بواطن قدميه وقالوا: يا أمير المؤمنين نُقسم عليك بابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تبيّن لنا ما يجري في طول الزمان بكلام يفهمه العاقل والجاهل.

قال: ثمّ إنّه حمد الله وأثنىٰ عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله فصلّىٰ عليه وقال: أنا مخبركم بما يجري من بعد موتي وبما يكون إلىٰ خروج صاحب الزمان القائم بالأمر من ذريّة ولد الحسين وإلىٰ ما يكون في آخر الزمان حتّىٰ تكونوا علىٰ حقيقة من البيان.

فقالوا: متىٰ يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: إذا وقع الموت في الفقهاء وضيّعت أُمّة محمّد المصطفى الصلاة واتّبعوا الشهوات وقلّت الأمانات وكثرت الخيانات وشربوا القهوات واستشعروا شتم الآباء والأُمّهات ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس الطعامات، وأكثروا من السيّئات وقلّلوا من الحسنات وعوصرت السماوات، فحينئذٍ تكون السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كاليوم واليوم كالساعة ويكون المطر قيظاً والولد غيضاً ويكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضمائر رديّة، من رآهم أعجبوه ومن عاملهم ظلموه، وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين، فهم أمرّ من الصبر وأنتن من الجيفة وأنجس من الكلب وأروغ من الثعلب، وأطمع من الأشعب وألزق من الجرب، لا يتناهون عن منكرٍ فعلوه إن حدّثتهم كذبوك وإن أمّنتهم خانوك وإن ولّيت عنهم اغتابوك، وإن كان لك مال حسدوك، وإن بخلت عنهم بغضوك، وإن وضعتهم شتموك، سمّاعون للكذب أكّالون للسحت.

يستحلّون الزنا والخمر والمقالات والطرب والغناء، والفقير بينهم ذليل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم وضيع، والفاسق عندهم مكرم والظالم عندهم معظّم والضعيف عندهم هالك والقويّ عندهم مالك، لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، الغنى عندهم دولة والأمانة مغنمة والزكاة مغرمة ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه ويجفوهما، ويسعىٰ في هلاك أخيه وترفع أصوات الفجّار، ويحبّون الفساد والغناء والزنا ويتعاملون بالسحت والربا ويعار علىٰ العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء، وقضاتهم يقبلون الرشوة وتتزوّج الإمرأة بالإمرأة وتزفّ كما تزفّ العروس إلىٰ زوجها، وتظهر دولة الصبيان في كلّ مكان ويستحلّ الفتيان المغاني وشرب الخمر وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب السروج الفروج، فتكون الإمرأة مستولية علىٰ زوجها في جميع الأشياء.

وتحجّ الناس ثلاثة وجوه: الأغنياء للنزهة والأوساط للتجارة والفقراء للمسألة

وتبطل الأحكام وتحبط الإسلام، وتظهر دولة الأشرار ويحلّ الظلم في جميع الأمصار، فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصائغ في صياغته وصاحب كلّ صنعة في صناعته فتقلّ المكاسب وتضيق المطالب، وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقلّ الرشاد، فعندها تسودّ الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر وكلامهم أمرّ من الصبر وقلوبهم أنتن من الجيفة.

فإذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب، وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الآمال، وتقلّ الأعمال وتبنىٰ الأسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظائم النازلات، فعندها لو صلّى أحدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها شيء ولا تقبل صلاته، لأنّ نيّته وهو قائم يصلّي يفكّر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال علىٰ المسلمين، ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم وتضيق علىٰ مساجدهم الأماكن، ويحكم فيهم المتألف[1] ويجور بعضهم علىٰ بعض ويقتل بعضهم بعضاً عداوة وبغضاً، ويفتخرون بشرب الخمور ويضربون في المساجد العيدان والزمر فلا ينكر عليهم أحد، وأولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الأكابر، ويرعىٰ القوم سفهاؤهم، ويملك المال من لا يملكه ولاكان له بأهل لكع من أولاد اللكوع، وتضع الرؤساء رؤوساً لمن لا يستحقّها، ويضيق الذرع ويفسد الزرع وتفشو البدع وتظهر الفتن، كلامهم فحش وعملهم وحش، وفعلهم خبث، وهم ظلمة غشمة كبراؤهم بخلة عدمة وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون، وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمون وأكثرهم بالزور يشهدون، مَن كان عنده درهم كان عندهم مرفوعاً، ومن علموا أنّه مقلّ فهو عندهم موضوع، والفقير مهجور ومبغوض والغني محبوب ومخصوص، ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب، يكبرون قدر كلّ نمّام كاذب وينكس الله منهم الرؤوس، ويعمي منهم القلوب التي في الصدور أكلهم سمان الطيور

---

(١) في الصحاح: (١٤٤٧/٤) المتألف: السريع الوثب .

والطياهيج[١] ولبسهم الخزّ اليماني والحرير، يستحلّون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات، يراؤون بالاعمال، قصراء الآجال لا يمضي عندهم إلّا من كان نمّاماً، يجعلون الحلال حراماً، أفعالهم منكرات وقلوبهم مختلفات، يتدارسون فيما بينهم بالباطل، ولا يتناهون عن منكر فعلوه.

يخاف أخيارهم أشرارهم، يتوازرون في غير ذكر الله تعالىٰ، يهتكون فيما بينهم بالمحارم ولا يتعاطفون، بل يتدابرون، إن رأوا صالحاً ردّوه وإن رأوا نمّاماً آثماً استقبلوه ومن أساءهم يعظّموه وتكثر أولاد الزنا، والآباء فرحون بما يرون من أولادهم القبيح فلا ينهونهم ولا يردّونهم عنه، ويرىٰ الرجل من زوجته القبيح فلا ينهاها ولا يردّها عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتّىٰ لو نكحت طولاً وعرضاً لم تهمّه، ولا يسمع ما قيل فيها من الكلام الرديء، فذاك هو الديّوث الذي لا يقبل الله له قولاً ولا عدلاً ولا عذراً، فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله في شرع الإسلام وفضيحته بين الأنام ويصلىٰ سعيراً في يوم القيام، وفي ذلك يعلنون بشتم الآباء والأُمّهات وتذلّ السادات، وتعلو الأنباط ويكثر الإختباط[٢] فما أقلّ الأُخوة في الله تعالىٰ وتقل الدراهم الحلال.

وترجع الناس إلىٰ أشرّ حال فعندها تدور دول الشياطين وتتواثب علىٰ أضعف المساكين، وثوب الفهد إلىٰ فريسته ويشحّ الغني بما في يديه ويبيع الفقير آخرته بدنياه فيا ويل للفقير وما يحلّ به من الخسران والذلّ والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله وسيطلبون ما لا يحلّ لهم، فإذاكان كذلك أقبلت عليهم فتن لا قِبل لهم بها.

ألا وإنّ أوّلها الهجري القصير ، وآخرها السفياني والشامي وأنتم سبع طبقات

---

(١) نوع من الطيور.

(٢) الاختباط: طلب المعروف والكسب(لسان العرب: ٥٣٣/٧).

فالطبقة الأُولى [وفيها مزيد التقوىٰ إلىٰ سبعين سنة من الهجرة] أهل تنكيد وقسوة إلىٰ السبعين سنة من الهجرة.

والطبقة الثانية أهل تباذل وتعاطف إلىٰ المائتين والثلاثين سنة من الهجرة.

والطبقة الثالثة أهل تزاور وتقاطع إلىٰ الخمسمائة وخمسين سنة من الهجرة.

والطبقة الرابعة أهل تكالب وتحاسد إلىٰ السبعمائة من الهجرة.

والطبقة الخامسة أهل تشامخ وبهتان إلىٰ الثمانمائة وعشرين سنة من الهجرة.

والطبقة السادسة أهل الهرج والمرج وتكالب الأعداء وظهور أهل الفسوق والخيانة إلىٰ التسعمائة والأربعين سنة من الهجرة.

والطبقة السابعة فهم أهل حيل وغدر وحرب ومكر وخدع وفسوق وتدابر وتقاطع وتباغض. والملاهي العظام والمغاني الحرام والأُمور المشكلات في ارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور.

وفيها يظهر الملعون من الوادي الميشوم وفيها انكشاف الستر والبروج وهي علىٰ ذلك إلىٰ أن يظهر قائمنا المهدي صلوات الله وسلامه عليه.

قال: فقامت إليه سادات أهل الكوفة وأكابر العرب وقالوا: يا أمير المؤمنين بيِّن لنا أوان هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا لقد كادت قلوبنا أن تنفطر وأرواحنا أن تفارق أبداننا من قولك هذا، فوا أسفاه علىٰ فراقنا إيّاك فلا أرانا الله فيك سوءاً ولا مكروهاً.

فقال علي عليه السلام: قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان كلّ نفسٍ ذائقة الموت، قال: فلم يبق أحد إلّا وبكىٰ لذلك.

قال: ثمّ إنّ علي عليه السلام قال: ألا وإنّ تدارك الفتن بعدما أُنبئكم به من أمر مكّة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر، ألا ياويل لأهل بيت نبيّكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتّىٰ يكونوا في أسوأ حال بين الناس.

ألا وإنّ مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبّى فيها دعوة ثمّ

لا خير في الحياة بعد ذلك.

وإنّه يتولّىٰ عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبّوه، ألا إنّ أوّل مَن يلي أمركم بنو أُميّة ثمّ تملك من بعدهم ملوك بني العبّاس فكم فيهم من مقتول ومسلوب.

ثمّ إنّه عليه السلام قال: آه آه ألا يا ويل لكوفانكم هذه وما يحلّ فيها من السفياني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود ضراغمة وليوث قشاعمة أوّل اسمه «ش» ، إذا خرج الغلام الأشر فيأتي إلىٰ البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فإنّي لأعرف بها كَمْ وقعة تحدث بها وبغيرها، وتكون بها وقعات بين تلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثمّ يسير فلا يرجع إلّا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً.

فيا ويل لكوفانكم من نزوله بداركم، يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم، عمره طويل وشرّه غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة، ألا وإنّها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالىٰ وبلاده ولبسوا الباطل علىٰ جادّة عبادهْ فكأنّي بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرّهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أوّلها آخرها، ألا وإنّ لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، ألا وإنّ السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم.

ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة، ثمّ يأتي إلىٰ الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشدّ أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها.

ثمّ قال عليه السلام: الويل للديلم وأهل شاهون وعجم لا يفقهون، تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب، قاسية قلوبهم سود ضمائرهم، الويل ثمّ الويل لبلد

يدخلونها وأرض يسكنونها، خيرهم طامس وشرّهم لامس، صغيرهم أكثر همّاً من كبيرهم تلتقيهم الأحزاب، ويكثر فيما بينهم الضراب وتصحبهم الأكراد وأهل الجبال وسائر البلدان، وتضاف إليهم أكراد همدان وحمزة وعدوان حتّىٰ يلحقوا بأرض الأعجام من ناحية خراسان، فيحلون قريباً من قزوين وسمرقند وكاشان فيقتلون فيها السادات من أهل بيت نبيّكم ثمّ ينزل بأرض شيراز، ألا يا ويل لأهل الجبال وما يحلّ فيها من الأعراب.

ألا ياويل لأهل هرموز وقلهات ومايحلّ بها من الآفات من أهل الطراطر المذهبات.

ويا ويل لأهل عمان وما يحلّ بها من الذلّ والهوان وكم وقعة فيها من الأعراب فتنقطع منهم الأسباب فيقتل فيها الرجال وتُسبىٰ فيها الحريم.

ويا ويل لأهل أوال مع صابون من الكافور الملعون يذبح رجالهم ويستحيي نساءهم وإنّي لأعرف بها ثلاث عشرة وقعة؛ الأُولىٰ بين القلعتين، والثانية في الصليب، والثالثة في الجنيبة، والرابعة عند نوپا، والخامسة عند أهل عراد وأكراد، والسادسة في اوكرخارقان والكليا وفي سارو بين الجبلين وبئر حنين ويمين الكثيب وذروة الجبل ويمين شجرات النبق.

ألا ياويل للكنيس وذكوان ومايحلّ بها من الذلّ والهوان من الجوع والغلاء، والويل لأهل خراسان وما يحلّ بها من الذلّ الذي لا يطاق.

وياويل للري وما يحلّ بها من القتل العظيم وسبي الحريم وذبح الأطفال وعدم الرجال وياويل لبلدان الإفرنج وما يحلّ بها من الأعراب.

ويا ويل لبلدان السند والهند وما يحلّ بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان فياويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها وإنّي لأعرف بها خمس وقعات عظام: فأوّل وقعة منها علىٰ

ساحل بحرها قريب من برّها.

والثانية مقابلة كوشا، والثالثة من قرنها الغربي، والرابعة بين الزولتين، والخامسة مقابلة برّها.

ألا ياويل لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كلّ ناحية ومكان فتؤخذ كبارها وتسبىٰ صغارها، وإني لأعرف بها سبعة وقعات عظام فأوّل وقعة فيها في الجزيرة المنفردة عنها من قرنها الشمالي تسمّىٰ سماهيج.

والوقعة الثانية تكون في القاطع وبين النهر عن عين البلد وقرنها الشمالي الغربي وبين الأبلة والمسجد وبين الجبل العالي وبين التلتين المعروف بجبل حبوة، ثم يقبل الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النبق المعروفة بالبديرات[1] بجانب سطر الماجي، ثمّ الحورتين وهي سابعة الطامة الكبرىٰ وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر، فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الأموال فتخرج بعد ذلك العجم علىٰ العرب، ويتبعونهم إلىٰ بلاد الخط.

ألا ياويل لأهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها بعضاً، فأوّلها وقعة بالبطحاء ووقعة بالديورة ووقعة بالصفصف ووقعة علىٰ الساحل ووقعة بدارين ووقعة بسوق الجزارين ووقعة بين السكك ووقعة بين الزراقة ووقعة بالجرار ووقعة بالمدارس ووقعة بتاروت.

ألا ياويل لهجر ومايحلّ بها ممّايلي سورها من ناحية الكرخ ووقعة عظيمة بالعطر تحت التليل المعروف بالحسيني ثم بالفرحة ثمّ بالقزوين ثمّ بالأراكة ثمّ بأمّ خنور.

ألا ياويل نجد وما يحلّ بها من القحط والغلاء، وإني لأعرف بها وقعات عظام بين المسلمين.

---

(١) في بعض النسخ: بالسديرات.

ألا ياويل البصرة وما يحلّ بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضاً وإنّي لأعرف وقعات عظام بواسط ووقعات مختلفات بين الشط والمجينبة ووقعات بين العوينات.

ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله، وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلّطت العرب ودبّت الناس إلىٰ الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم علىٰ العرب ويملكون البصرة.

ألا ياويل لقسطنطين[1] وما يحلّ بها من الفتن التي لا تطاق.

ألا ياويل لأهل الدنيا وما يحلّ بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال، ألا وانّه تركب الناس بعضهم علىٰ بعض وتتواثب عليهم الحروب الدائمة، وذلك بما قدّمت أيديهم وما ربّك بظلّام للعبيد.

ثمّ إنّه عليه السلام قال: لاتفرحوا بالخلوع من ولد العبّاس يعني المقتدر فإنّه أوّل علامة التغيير، ألا وإنّي أعرف ملوكهم من هذا الوقت إلىٰ ذلك الزمان...[2].

---

(١) في بعض النسخ: لفلسطين.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

بين القعقاء وعلي عليه السلام

[١٤] ـ حدّثنا محمّد بن أحمد الأنباري قال: حدّثنا محمد بن أحمد الجرجاني قاضي الري قال: حدّثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جدّه عن عبد اللهبن مسعود رفعه إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: وهذه هي الخطبة المسماة بخطبة البيان:.....

قال: فقام إليه رجل اسمه القعقاء وجماعة من سادات العرب وقالوا له: يا أمير المؤمنين بيّن لنا أسماءهم فقال عليه السلام: أوّلهم الشامخ فهو الشيخ والسهم المارد والمثير العجاج والصفور والفجور والمقتول بين الستور، وصاحب الجيش العظيم والمشهور ببأسه، والمحشور من بطن السباع والمقتول مع الحرم والهارب إلىٰ بلاد الروم، وصاحب الفتنة الدهماء والمكبوب علىٰ رأسه بالسوق والملاحق المؤتمن، والشيخ المكتوف الذي ينهزم إلىٰ نينوى وفي رجعته يقتل رجل من ولد العبّاس، ومالك الأرض بمصر وماحي الاسم والسباع الفتان والدناح الأملح، والثاني الشيخ الكبير الأصلع الرأس والنفاض المرتعد والمدل بالفروسة واللسين الهجين، والطويل العمر والرضاع لأهله والمارق للزور والأبرش الأثلم، وبنّاء القصور ورميم الأُمور والشيخ الرهيج والمنتقل من بلد إلىٰ بلد، والكافر المالك أرباب المسلمين وضعيف البصر وقليل العمر.

ألا وإنّ بعده تحلّ المصائب وكأنّي بالفتن وقد أقبلت من كلّ مكان كقطع الليل المظلم.

ثمّ قال عليه السلام: معاشر الناس لا تشكّوا في قولي هذا فإنّي ما ادّعيت ولا تكلّمت زوراً، ولا أُنبئكم إلّا بما علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله، ولقد أودعني ألف مسألة يتفرّع من

كلّ مسألة ألف باب من العلم، ويتفرّع من كلّ باب مائة ألف باب، وإنّما أحصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها، إذا وقعتم في الفتن مع قلّة اعتصابكم، فياكثرة فتنكم وخبث زمانكم وخيانة حكّامكم، وظلم قضاتكم وكلابة تجّاركم وشحّة ملوككم وفشي أسراركم، وما تنحل أجسامكم وتطول آمالكم وكثرة شكواكم، وياقلّة معرفتكم وذلّة فقيركم وتكبّر أغنيائكم وقلّة وقاكم، إنّا لله وإنّا إليه راجعون من أهل ذلك الزمان، تحلّ فيهم المصائب ولا يتّعظون بالنوائب، ولقد خالط الشيطان أبدانهم وربح في أبدانهم وولج في دمائهم، ويوسوس لهم بالإفك حتّىٰ تركب الفتن الأمصار ويقول المؤمن المسكين المحبّ لنا إنّي من المستضعفين، وخير الناس يومئذ من يلزم نفسه، ويختفي في بيته عن مخالطة الناس والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالباً لثأر[1] الأنبياء عليهم السلام.

معاشر الناس لا يستوي الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم ولا الحقّ والباطل ولا العدل والجور.

ألا وإنّ له شرائع معلومة غير مجهولة ولا يكون نبي إلّا وله أهل بيت ولا يعيش أهل بيت نبي إلّا ولهم أضداد يريدون إطفاء نورهم، ونحن أهل نبيّكم ألا وإن دعوكم إلىٰ سبّنا فسبّونا، وإن دعوكم إلىٰ شتمنا فاشتمونا وإن دعوكم إلىٰ لعننا فالعنونا وإن دعوكم إلىٰ البراءة منّا فلا تتبرّأوا منّا، ومدّوا أعناقكم للسيف واحفظوا يقينكم، فإنّه من تبرّأ منّا بقلبه تبرّأ الله منه ورسوله، ألا وإنّه لا يلحقنا سب ولا شتم ولا لعن.

ثمّ قال: فياويل مساكين هذه الأُمّة وهم شيعتنا ومحبّونا وهم عند الناس كفّار وعند الله أبرار وعند الناس كاذبون، وعند الله صادقون وعند الناس ظالمون وعند الله مظلومون، وعند الناس جائرون وعند الله عادلون وعند الناس خاسرون وعند الله رابحون، فازوا والله بالإيمان وخسر المنافقون.

---

(١) في بعض النسخ: لآثار.

معاشر الناس إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، معاشر الناس كأنّي بطائفة منهم يقولون إنّ علي ابن أبي طالب يعلم الغيب، وهو الربّ الذي يُحيي الموتى ويميت الأحياء وهو علىٰ كلّ شيءٍ قدير، كذبوا وربّ الكعبة، أيّها الناس قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مربوبين.

ألا وإنّكم ستختلفون وتتفرّقون، ألا وإنّ أوّل السنين إذا انقضت سنة مائة وثلاثة وستين سنة توقّعوا أول الفتن فإنّها نازلة عليكم ثمّ يأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها، والغزو تغزو بأهلها، والسقطاء تسقط الأولاد من بطون أُمّهاتهم، والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن، والفتناء تفتن بها من أهل الأرض، والنازحة تنزح بأهلها إلىٰ الظلم، والغمراء تغمر فيها الظلم، والمنفية نفت منهم الإيمان، والكراء كرت عليهم الخيل من كلّ جهة، والبرشاء يخرج فيها الأبرش من خراسان، والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال إلىٰ جزائر البحر يقهرهم، ثمّ يؤيّدهم الله بالنصر عليه، ثمّ تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود علىٰ البصرة فتقصده الفتيان إلىٰ الشام.

ثم العناء عنت الخيل بأعنتها، والطحناء الأقوات من كلّ مكان، والفاتنة تفتن أهل العراق، والمرحاء تمرح الناس إلىٰ اليمن، والسكتاء تسكت الفتن بالشام، والحدراء انحدرت الفتن إلىٰ الجزيرة المعروفة أوال قبال البحرين والطموح تطمح الفتن في خراسان، والجوراء جارت الفتن بأرض فارس، والهوجاء هاجت الفتن بأرض الخط، والطولاء طالت الخيل علىٰ الشام، والمنزلة نزلت الفتن بأرض العراق، والطائرة تطايرت الفتن بأرض الروم، والمتّصلة اتصلت الفتن بأرض الروم، والمحربة هاجت الأكراد من شهرزور، والمرملة أرملت النساء من العراق، والكاسرة تكسّرت الخيل علىٰ أهل الجزيرة، والناحرة نحرت الناس بالشام، والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة، والقتالة قتلت الناس علىٰ القنطرة برأس العين، والمقبلة أقبلت الفتنة إلىٰ أرض اليمن

والحجاز، والصروخ مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم، والمستمعة أسمعت أهل الإيمان في منامهم .

والسابحة سبحت الخيل في القتل إلىٰ أرض الجزيرة والأكراد يقتل فيها رجل من ولد العبّاس علىٰ فراشه، والكرباء أماتت المؤمنين بكربهم وحسراتهم، والغامرة غمرت الناس بالقحط، والسائلة سال النفاق في قلوبهم، والغرقاء تغرقت أهل الخط، والحرباء نزل القحط بأرض الخط وهجر كل ناحية حتّىٰ إنّ السائل يدور ويسأل فلا أحد يعطيه ولا يرحمه أحد، والغالية تغلو طائفة من شيعتي حتّىٰ يتّخذوني ربّاً، وإني بريء ممّا يقولون، والمكثاء تمكث الناس فربّما ينادي فيها الصارخ مرّتين: ألا وإنّ الملك في آل علي بن أبي طالب فيكون ذلك الصوت من جبرئيل، ويصرخ إبليس لعنه الله: ألا وإنّ الملك في آل أبي سفيان، فعند ذلك يخرج السفياني فتتبعه مائة ألف رجل ثمّ ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش .

ثمّ يخرج شعيب بن صالح من بين قصب وآجام فهو أعور المخلد فالعجب كلّ العجب ما بين جمادى ورجب ممّا يحلّ بأرض الجزائر، وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر. فيواقعه في ذلك اليوم ثمّ يظهر برأس العين رجل أصفر اللون علىٰ رأس القنطرة. فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلى، وترجع الفتنة إلىٰ العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسمّاة بالهلهم.

قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بيّن لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصِف لنا صفته؟

فقال عليه السلام: أصفه لكم: مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع اثنتين وعشرين وقعة. وهو شيخ كردي بهيّ طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون

خدودهم وطاءهم علىٰ سلامة من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم علىٰ ثلاثة من الثغور تجدّد علىٰ يده ثمّ يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي علىٰ الثغور، ثمّ يملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء. وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح: إلحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات. وتخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلىٰ الزوراء ثمّ يصيح صيحة ثانية فيخرجون. فيقتل منهم كذلك فيصِل الخبر إلىٰ أرض الجزائر فيقولون إلحقوا بإخوانكم. فيخرج منهم رجل أصفر اللون ويسير في عصائب إلىٰ أرض الخط وتلحقه أهل هجر وأهل نجد. ثمّ يدخلون البصرة فتعلّق به رجالها.

ولم يزل يدخل من بلد إلىٰ بلد حتّىٰ يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم. ثمّ إنّه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين يوماً. ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلىٰ بلاد الجبل. وينحدر الأصفر إلىٰ الكوفة فيبقىٰ فيها فيأتي خبر من الشام أنّه قد قطع علىٰ الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحجّ أحد من الشام ولا من العراق. ويكون الحجّ من مصر، ثمّ ينقطع بعد ذلك. ويصرخ صارخ من بلد الروم أنّه قد قتل الأصفر فيخرج إلىٰ الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كلّ سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف محلّى وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة السوداء، ثمّ ينتهي إلىٰ جيش المدينة الهالكة المعروفة بأُمّ الثغور التي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة علىٰ بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتّىٰ يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة إلىٰ الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً، ثمّ تنتهي الفتنة فلا يبقىٰ غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما في الجانب

الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمّونه أهل الطبقة السابعة، فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاهم ذلك عمّا يفعلون من المعاصي [١].

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

قصة أشراف الكوفة مع علي عليه السلام

[١٥] ـ حدّثنا محمّد بن أحمد الأنباري قال: حدّثنا محمد بن أحمد الجرجاني قاضي الري قال: حدّثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جدّه عن عبد اللهبن مسعود رفعه إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: وهذه هي الخطبة المسماة بخطبة البيان:.....

قال الراوي: قامت إليه أشراف أهل الكوفة وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك؟

قال عليه السلام: ثمّ إنّ المهدي يرجع إلىٰ بيت المقدس فيصلّي بالناس أيّاماً فإذاكان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسىٰ ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران، وكأنّما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم فيأتي إلىٰ المهدي ويصافحه ويبشّره بالنصر، فعند ذلك يقول له المهدي: تقدّم يا روح الله وصلِّ بالناس، فيقول عيسىٰ: بل الصلاة لك يابن بنت رسول الله، فعند ذلك يؤذن عيسىٰ ويصلّي خلف المهدي(عج) فعند ذلك يجعل عيسىٰ خليفة علىٰ قتال الأعور الدجّال .

ثمّ يخرج أميراً علىٰ جيش المهدي وإنّ الدجّال قد أهلك الحرث والنسل وصاح علىٰ أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية، فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبىٰ قتله وقد وطئ الأرض كلّها إلّا مكّة والمدينة وبيت المقدس، وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثمّ يتوجّه إلىٰ أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام علىٰ عقبة هرشا فيزعق عليه عيسىٰ زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجّال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار.

ثمّ إنّ جيش المهدي يقتلون جيش الأعور الدجّال في مدّة أربعين يوماً من طلوع

الشمس إلىٰ غروبها، ثمّ يطهرون الأرض منهم وبعد ذلك يملك المهدي مشارق الأ ض ومغاربها ويفتحها من جابرقا إلىٰ جابرصا ويستتم أمره ويعدل بين الناس، حتّىٰ ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد وتلعب الصبيان بالحيّة والعقرب، ولا يضرّهم ويذهب الشرّ ويبقى الخير ويزرع الرجل الشعير والحنطة فيخرج من كلّ منٍّ مائة منٍّ كما قال الله تعالىٰ: ﴿**في كلّ سنبلة مأة حبّة والله يضاعف لمن يشاء**﴾[1].

ويرتفع الزنا والربا وشرب الخمر والغناء ولا يعمله أحد إلّا وقتله المهدي وكذا تارك الصلاة ويعتكفون الناس علىٰ العبادة والطاعة والخشوع والديانة وكذا تطول الأعمار وتحمل الأشجار الأثمار في كلّ سنة مرّتين ولا يبقى أحد من أعداء آل محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله إلّا وهلك ثمّ إنّه تلا قوله تعالىٰ: ﴿**شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسىٰ أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر علىٰ المشركين**﴾[2].

قال: ثمّ إنّ المهدي يفرّق أصحابه وهم الذين عاهدوه في أوّل خروجه فيوجّههم إلىٰ جميع البلدان، ويأمرهم بالعدل والإحسان وكلّ رجل منهم يحكم علىٰ إقليم من الأرض ويعمرون جميع مدائن الدنيا بالعدل والإحسان ثمّ إنّ المهدي يعيش أربعين سنة في الحكم حتّىٰ يطهّر الأرض من الدنس.

قال: فقامت إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام السادات من أولاد الأكابر وقالوا: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسىٰ بن مريم في المدينة بقرب قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله يقبض الملك روحه من الحرمين، وكذلك يموت عيسىٰ ويموت أبو محمّد الخضر ويموت جميع أنصار المهدي ووزراؤه وتبقىٰ الدنيا إلىٰ

---

(١) سورة البقرة: ٢٦١.

(٢) سورة الشورىٰ: ١٣.

حيث ما كانوا عليه من الجهالات والضلالات، وترجع الناس إلىٰ الكفر، فعند ذلك يبدأ الله بخراب المدن والبلدان، فأمّا المؤتفكة فيطمىٰ عليها الفرات، وأمّا الزوراء فتخرب من الوقائع والفتن، وأمّا واسط فيطمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون.

وأمّا موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء، وأمّا الهرات يخرّبها المصري، وأمّا القرية تخرّب من الرياح، وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث، وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء.

وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلىٰ يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع.

ثمّ يخرج يأجوج ومأجوج وهم صنفان: الصنف الأوّل طول أحدهم مائة ذراع وعرضه سبعون ذراعاً، والصنف الثاني طول أحدهم ذراع وعرضه ذراع يفترش أحدهم أُذنيه ويلتحف بالأُخرىٰ، وهم أكثر عدداً من النجوم فيسيحون في الأرض فلا يمرّون بنهر إلّا وشربوه ولا جبل إلّا لحسوه ولا وردوا علىٰ شط إلّا نشفوه.

ثمّ بعد ذلك تخرج دابة من الأرض لها رأس كرأس الفيل ولها وبر وصوف وشعر وريش من كلّ لون ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتنكت وجه المؤمن بالعصا فتجعله أبيض، وتنكت وجه الكافر بالخاتم فتجعله أسود ويبقى المؤمن مؤمناً والكافر كافراً، ثمّ ترفع بعد ذلك التوبة فلا تنفع نفس إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً[1].

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

قصة أهل العراق مع علي عليه السلام

[١٦] ـ حدّثنا محمّد بن أحمد الأنباري قال: حدّثنا محمد بن أحمد الجرجاني قاضي الري قال: حدّثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جدّه عن عبد اللهبن مسعود رفعه إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: وهذه هي الخطبة المسماة بخطبة البيان:.....

قال الراوي: فقامت إليه أشراف العراق وقالوا له: يا مولانا يا أمير المؤمنين نفديك بالآباء والأُمّهات بيِّن لنا كيف تقوم الساعة وأخبرنا بدلالاتها وعلاماتها.

فقال عليه السلام: من علامات الساعة يظهر صائح في السماء ونجم في السماء له ذنب في ناحية المغرب ويظهر كوكبان في السماء في المشرق ثمّ يظهر خيط أبيض في وسط السماء وينزل من السماء عمود من نور، ثمّ ينخسف القمر، ثمّ تطلع الشمس من المغرب فيحرق حرّها شجر البراري والجبال، ثمّ تظهر من السماء فتحرق أعداء آل محمّد حتّىٰ تشوي وجوههم وأبدانهم.

ثمّ يظهر كفّ بلا زند وفيها قلم يكتب في الهواء والناس يسمعون صرير القلم وهو يقول: واقترب الوعد الحقّ فإذا هي شاخصةٌ أبصار الذين كفروا، فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفتا النور فتأخذ الناس الصيحة، التاجر في بيعه والمسافر في متاعه والثوب في مسداته والمرأة في غزلها[١] وإذا كان الرجل بيده طعام فلا يقدر يأكله، ويطلع الشمس والقمر وهما أسودا اللون وقد وقعا في زوال[٢] خوفاً من الله تعالىٰ وهما يقولان: إلٰهنا وخالقنا وسيّدنا لا تعذّبنا بعذاب عبادك المشركين

---

(١) في بعض النسخ: نسجها.

(٢) في بعض النسخ: زلازل.

وأنت تعلم طاعتنا والجهد فينا وسرعتنا لمضي أمرك وأنت علّام الغيوب.

فيقول الله تعالىٰ: صدقتما ولكنّي قضيت في نفسي أنّي أبدأ وأعيد وأنّي خلقتكما من نور عزّتي فيرجعان إليه، فيبرق كلّ واحد منهما برقة تكاد تخطف الأبصار ويختلطان بنور العرش، فينفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلّا ما شاء الله تعالىٰ، ثمّ ينفخ فيه أُخرى فإذا هم قيام ينظرون فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

قال الراوي: فبكىٰ علي عليه السلام بكاءً شديداً حتّىٰ بلّ لحيته بالدموع ثمّ انحدر عن المنبر وقد أشرفت الناس علىٰ الهلاك من هول ما سمعوه.

قال الراوي: فتفرّقت الناس إلىٰ منازلهم وبلدانهم وأوطانهم وهم متعجّبون من كثرة فهمه وغزارة علمه وقد اختلفوا في معناه اختلافاً عظيماً. وهذا ما انتهى إلينا من خطبة البيان والحمد لله ربّ العالمين[1].

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

قصة عمرو بن عبد الود مع علي عليه السلام

[١٧] ـ **تفسير القمّي** ـ في ذكر غزوة الخندق ـ : مرّ أمير المؤمنين عليه السلام يُهرول في مشيه . . . فقال له عمرو: من أنت ؟

قال: أنا عليّ بن أبي طالب ؛ ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، وخَتَنه .

فقال: والله إنّ أباك كان لي صديقاً قديماً وإنّي أكره أن أقتُلك ، ما آمنَ ابن عمّك ـ حين بعثك إليّ ـ أن أختطفك برمحي هذا فأتركك شائلاً بين السماء والأرض ؛ لا حيّ ولا ميّت !!

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قد علم ابن عمّي أنّك إن قتلتني دخلتُ الجنّة وأنت في النار ، وإن قتلتُك فأنتَ في النار وأنا في الجنّة .

فقال عمرو: وكلتاهما لك يا عليّ ! تلك إذاً قسمة ضيزى !!

قال عليّ عليه السلام : دع هذا يا عمرو ، إني سمعتُ منك وأنت متعلّق بأستار الكعبة تقول : «لا يعرضنّ عليَّ أحدٌ في الحرب ثلاثَ خصال إلّا أجبتُه إلى واحدة منها» ، وأنا أعرض عليك ثلاث خصال ، فأجِبني إلى واحدة !

قال: هاتِ يا عليّ !

قال عليه السلام : أحدها تشهدُ أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله .

قال: نَحِّ عنّي هذه ، فاسأل الثانية .

فقال : أن ترجع وتردّ هذا الجيش عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ فإن يَكُ صادقاً فأنتم أعلى به عيناً ، وإن يَكُ كاذباً كفَتكُم ذؤبان العرب أمره !

فقال: إذاً لا تتحدّث نساء قريش بذلك، ولا تنشد[١] الشعراء في أشعارها أنّي جبنتُ ورجعتُ على عقبي من الحرب، وخذلت قوماً رأّسوني عليهم!!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فالثالثة أن تنزل إليّ؛ فإنّك راكب وأنا راجل؛ حتى أُنابذك! فوثب عن فرسه وعَرقَبه، وقال: هذه خصلة ما ظننت أنّ أحداً من العرب يسومني عليها.

ثمّ بدأ فضرب أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه، فأتّقاه أمير المؤمنين بدرقته، فقطعها، وثبت السيف على رأسه.

فقال له عليّ عليه السلام: يا عمرو، أما كفاك أنّي بارزتُك وأنت فارس العرب، حتى استعنت عليّ بظهير؟! فالتفتَ عمرو إلى خلفه، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً على ساقيه [فـ][٢] قطعهما جميعاً، وارتفعت بينهما عجاجة، فقال المنافقون: قُتل عليٌّ بن أبي طالب.

ثمّ انكشفت[٣] العجاجة فنظروا فإذا أمير المؤمنين عليه السلام على صدره، قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه، فذبحه، ثمّ أخذ رأسه وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو، وسيفه يقطر منه الدم، وهو يقول ـ والرأس بيده ـ:

أنا عليٌّ وابنُ عبدِ المُطّلِب ... الموتُ خيرٌ للفَتى مِنَ الهَرَب

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ ما كَرتَه؟

قال: نعم يا رسول الله؛ الحرب خديعة[٤].

---

(١) في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: «إذاً تتحدّث نساء قريش بذلك، وينشد الشعراء...»، وهو الأنسب.

(٢) ما بين المعكوفين إضافة يقتضيها السياق.

(٣) في المصدر: «انكشف»، والتصحيح من بحار الأنوار.

(٤) تفسير القمّي: ٢/١٨٣، بحار الأنوار: ٢٠/٢٢٦.

قصص الحارث الهمداني مع علي عليه السلام

[١٨]- **الإمام الصادق**عليه السلام : إنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، كان لي مال ورثته ولم أُنفق منه درهماً في طاعة الله عزّ وجلّ ، ثمّ أكتسب منه مالاً فلم أُنفق منه درهماً في طاعة الله ، فعلّمني دعاءً يخلف عليّ ما مضى ويغفر لي ما عملت ، أو عملاً أعمله .

قال : قل .

قال : وأيّ شيء أقول يا أمير المؤمنين ؟

قال عليه السلام : قل كما أقول : يا نوري في كلّ ظلمة ، ويا أُنسي في كلّ وحشة ، ويا رجائي في كلّ كربة ، ويا ثقتي في كلّ شدّة ، ويا دليلي في الضلالة ، أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلّاء فإنّ دلالتك لا تنقطع ولا يضلّ من هديت ، أنعمت عليّ فأسبغت ، ورزقتني فوفرت ، وغذّيتني فأحسنت غذائي ، وأعطيتني فأجزلت بلا استحقاق لذلك بفعل منّي ولكن ابتداء منك لكرمك وجودك ، فتقوّيت بكرمك على معاصيك ، وتقوّيت برزقك على سخطك ، وأفنيت عمري فيما لا تحبّ ، فلم يمنعك جرأتي عليك وركوبي لما نهيتني عنه ودخولي فيما حرمت عليّ أن عدت عليّ بفضلك ، ولم يمنعني حلمك عنّي وعودك عليّ بفضلك أن عدت في معاصيك . فأنت العوّاد بالفضل وأنا العوّاد بالمعاصي ، فيا أكرم من أقرّ له بذنب ، وأعزّ من خضع له بذل ، لكرمك أقررتُ بذنبي ، ولعزّك خضعتُ بذلّي ، فما أنت صانع بي في كرمك ، وإقراري بذنبي . وعزّك وخضوعي بذلّي ، افعل بي ما أنت

أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله[١].

[١٩] ـ **الأمالي للمفيد عن الأصبغ بن نباتة:** دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نفرٍ من الشيعة وكنتُ فيهم، فجعل الحارث يتأوّد في مشيته، ويخبط[٢] الأرض بمحجنه[٣]، وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام ـ وكانت له منه منزلة ـ فقال: كيف تجدك يا حارث؟

فقال: نال الدهر يا أمير المؤمنين منّي، وزادني أواراً[٤] وغليلاً اختصام أصحابك ببابك.

قال: وفيم خصومتهم؟

قال: فيك وفي الثلاثة من قبلك، فمن مفرطٍ منهم غالٍ، ومقتصدٍ تالٍ ومن متردّد مرتاب، لا يدري أ يقدم أم يحجم.

فقال: حسبك يا أخا همدان، ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط؛ إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي.

فقال له الحارث: لو كشفتَ ـ فداك أبي وأُمّي ـ الرينَ عن قلوبنا، وجعلتنا في ذلك على بصيرةٍ من أمْرنا.

قال عليه السلام: قَدْك[٥]، فإنّك امرؤ ملبوس عليك. إنّ دِين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحقّ، فاعرف الحقّ تعرف أهله.

يا حارث، إنّ الحقّ أحسن الحديث، والصادع به مجاهد، وبالحقّ أُخبرك،

---

(١) الكافي: ٢ / ٥٩٥ / ٣٥ عن عليّ بن أبي حمزة عن بعض أصحابه.

(٢) الخبط: الضرب (المصباح المنير: ١٦٣).

(٣) المحْجَن: عصاً مُعقّفة الرأس كالصولجان، والميم زائدة (النهاية: ١ / ٣٤٧).

(٤) أي حرارة (النهاية: ١ / ٨٠).

(٥) قَدْ: بمعنى حسب، ويقال للمخاطب: قَدْك: أي حسبك (النهاية: ٤ / ١٩).

فأرعني سمعك، ثمّ خبّر به من كان له حصافة[١] من أصحابك.

ألا إنّي عبد الله، وأخو رسوله، وصدّيقه الأوّل، صدّقته وآدم بين الروح والجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في أُمّتكم حقّاً، فنحن الأوّلون ونحن الآخرون، ونحن خاصّته - يا حارث - وخالصته، وأنا صنوه ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه. أُوتيتُ فَهم الكتاب، وفصل الخطاب، وعلم القرون والأسباب، واستُودعت ألف مفتاح، يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يُفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد، وأُيّدت واتُّخذت، وأُمددت بليلة القدر نفلاً، وإنّ ذلك يجري لي ولمن استُحفظ من ذرّيّتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وأُبشّرك يا حارث لتعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة.

قال الحارث: وما المقاسمة يا مولاي؟

قال: مقاسمة النار، أُقاسمها قسمة صحيحة، أقول: هذا وليّي فاتركيه، وهذا عدوّي فخذيه.

ثمّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال: يا حارث، أخذتُ بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي - وقد شكوتُ إليه حسد قريش والمنافقين لي -: «إنّه إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحبل الله وبحُجزته - يعني عصمته من ذي العرش تعالى - وأخذت أنت يا عليّ بحجزتي، وأخذ ذرّيتك بحجزتك، وأخذ شيعتكم بحجزتكم»، فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، نعم أنت مع [مَن] أحببت ولك ما اكتسبت - يقولها ثلاثاً - فقام الحارث يجرّ رداءه وهو يقول: ما أُبالي بعدها متى لقيتُ الموت أو لقيني[٢].

---

(١) الحصيف: المحكم العقل، وإحصاف الأمر: إحكامه (النهاية: ١/ ٣٩٦).

(٢) الأمالي للمفيد: ٣/ ٣، الأمالي للطوسي: ٦٢٥/ ١٢٩٢، بشارة المصطفى: ٤.

بين أبي الأسود الدؤلي وعلي عليه السلام

[٢٠] ـ **سير أعلام النبلاء عن أبي الأسود:** دخلت على عليّ فرأيته مطرقاً، فقلت: فيم تتفكّرُ يا أمير المؤمنين ؟

قال: سمعت ببلدكم لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أُصول العربيّة.

فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا. فأتيته بعد أيّام، فألقى إليَّ صحيفة فيها:

الكلام كلّه: اسم، وفعل، وحرف، فالاسم: ما أنبأ عن المسمّى، والفعل: ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف: ما أنبأ عن معنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ.

ثمّ قال لي: زده وتتبّعه. فجمعت أشياء ثمّ عرضتها عليه[1].

[٢١] ـ **تاريخ الخلفاء عن أبي الأسود الدؤلي:** دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فرأيته مطرقاً مفكّراً، فقلت: فيم تفكّر يا أمير المؤمنين ؟

قال: إنّي سمعت ببلدكم هذا لحناً فأردت أن أصنع كتاباً في أُصول العربيّة.

فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا، وبقيت فينا هذه اللغة.

ثمّ أتيته بعد ثلاث، فألقى إليَّ صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، الكلمة: اسم، وفعل، وحرف، فالاسم: ما أنبأ عن المسمّى، والفعل: ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف: ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل.

ثمّ قال: تتبّعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود، أنّ الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنّما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٤ / ٨٤ / ٢٨؛ الفصول المختارة: ٩١، الصراط المستقيم: ١ / ٢٢٠، الفصول المهمّة للحرّ العاملي: ١ / ٦٨٤ / ١٠٧٩ كلّها نحوه.

بظاهر ولا مضمر.

قال أبو الأسود: فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها: إنّ وأنّ وليت ولعلّ وكأنّ، ولم أذكر لكنّ، فقال لي: لِمَ تركتها؟

فقلت: لم أحسبها منها.

فقال: بلى هي منها، فزدها فيها[1].

(١) تاريخ الخلفاء: ٢١٣، كنز العمّال: ١٠ / ٢٨٣ / ٢٩٤٥٦ وفيه «الكلام» بدل «الكلمة» وراجع الفصول المهمّة للحرّ العاملي: ١ / ٦٨١ / ١٠٧٣.

قصص الأعرابي مع أمير المؤمنين عليه السلام

[٢٢] ـ **الخصال عن شريح بن هاني:** إنّ أعرابيّاً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين أ تقول : إنّ الله واحد ؟

قال : فحمل الناس عليه ، وقالوا : يا أعرابي ! أ ما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسّم القلب ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : دعوه ؛ فإنّ الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم ، ثمّ قال : يا أعرابي ! إنّ القول في أنّ الله واحد على أربعة أقسام : فوجهان منها لا يجوزان على الله عزّوجلّ ، ووجهان يثبتان فيه . فأمّا اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل : واحدٌ ، يقصد به باب الأعداد ، فهذا ما لا يجوز ؛ لأنّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد ، أما ترى أنّه كفر من قال : إنّه ثالث ثلاثة ؟ وقول القائل : هو واحد من الناس ، يريد به النوع من الجنس ، فهذا ما لا يجوز عليه ؛ لأنّه تشبيه ، وجلّ ربّنا وتعالى عن ذلك .

وأمّا الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل : هو واحد ليس له في الأشياء شبه كذلك ربّنا ، وقول القائل : إنّه عزّ وجلّ أحديّ المعنى ، يعني به أنّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهْم كذلك ربّنا عزّوجلّ[1] .

[٢٣] ـ **شعب الإيمان عن صعصعة بن صوحان:** جاء أعرابي إلى عليّ بن أبي طالب ، فقال : السلام عليكم يا أمير المؤمنين ، كيف تقرأ هذا الحرف «لا يأكله إلّا الخاطون»

---

(١) الخصال : ٢ / ١ ، معاني الأخبار : ٥ / ٢ ، التوحيد : ٨٣ / ٣ ، روضة الواعظين : ٤٥ ، إرشاد القلوب : ١٦٦ نحوه من «إنّ القول ...» ، بحار الأنوار : ٣ / ٢٠٦ / ١ .

كلٌّ والله يخطو ؟

فتبسّم عليّ رضي الله عنه وقال يا أعرابي : ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَـٰطِـُٔونَ﴾[١]

قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ما كان الله ليسلم عبده .

ثمّ التفت عليّ إلى أبي الأسود الدؤلي فقال : إنّ الأعاجم قد دخلت في الدِّين كافّة ، فضع للناس شيئاً يستدلّون به على صلاح ألسنتهم ، فرسم له الرفع والنصب والخفض[٢] .

[٢٤] ـ **الفرج بعد الشدّة عن أيّوب بن العبّاس بن الحسن** ـ بإسناد كثير ـ : إنّ أعرابيّاً شكا إلى أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه شكوى لحقته ، وضيقاً في الحال ، وكثرةً من العيال ، فقال له : عليك بالإستغفار ! فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾[٣] الآيات .

فمضى الرجل وعاد إليه فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي قد استغفرت الله كثيراً ، ولم أرَ فرجاً ممّا أنا فيه ؟ فقال له : لعلّك لا تحسن الاستغفار ؟ قال : علِّمني . فقال : أخلص نيّتك ، وأطع ربّك ، وقل :

اللهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنبٍ قوي عليه بدني بعافيتك ، أو نالته قدرتي بفضل نعمتك ، أو بسطت إليه يدي بسابغ رزقك ، واتّكلت فيه عند خوفي منه على أمانك ، ووثقت فيه بحلمك ، وعوّلت فيه على كريم عفوك .

اللهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب خنت فيه أمانتي ، أو بخست فيه نفسي ، أو قدمت فيه لذّتي ، أو آثرت فيه شهوتي ، أو سعيت فيه لغيري ، أو استغويت إليه من تبعني ، أو غلبت فيه بفضل حيلتي ، أو أحلت فيه على مولاي فلم يعاجلني على

---

(١) الحاقّة : ٣٧ .

(٢) شعب الإيمان : ٢ / ٢٥٩ / ١٦٨٤ ، كنز العمّال : ١٠ / ٢٨٤ / ٢٩٤٥٧ .

(٣) نوح : ١٠ ـ ١٢ .

فعلي، إذ كنت سبحانك كارهاً لمعصيتي غير مريدها منّي، لكن سبق علمك فيَّ باختياري، واستعمال مرادي وإيثاري، فحلمت عنّي ولم تدخلني فيه جبراً، ولم تحملني عليه قهراً، ولم تظلمني عليه شيئاً، يا أرحم الراحمين.

يا صاحبي في شدّتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا حافظي في غربتي، يا وليي في نعمتي، يا كاشف كُربتي، يا مستمع دعوتي، يا راحم عبرتي، يا مقيل عثرتي، يا إلهي بالتحقيق، يا ركني الوثيق، يا رجاي للضيق، يا مولاي الشفيق، يا ربّ البيت العتيق، أخرجني من حلق المضيق إلى سعة الطريق، بفرجٍ من عندك قريب وثيق، واكشف عنّي كلّ شدّة وضيق، واكفني ما أطيق وما لا أُطيق.

اللهمّ فرّج عنّي كلّ همٍّ وغمّ، وأخرجني من كلّ حزن وكرب، يا فارج الهمّ، ويا كاشف الغمّ، ويا منزل القطر، ويا مجيب دعوة المضطرّ، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، صلّ على محمّد خيرتك من خلقك، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وفرّج عنّي ما ضاق به صدري، وعِيلَ معه صبري، وقلّت فيه حيلتي، وضعفت له قوّتي، يا كاشف كلّ ضرّ وبليّة، يا عالم كُلّ سرٍّ وخفيّة، يا أرحم الراحمين، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[1]، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾[2] وهو ربّ العرش العظيم.

قال الأعرابيّ: فاستغفرت بذلك مراراً، فكشف الله عنّي الغمّ والضيق، ووسّع عليَّ في الرزق، وأزال المحنة[3].

---

(١) غافر: ٤٤.

(٢) هود: ٨٨.

(٣) الفرج بعد الشدّة للتنوخي: ١ / ٤٢، كنز العمّال: ٢ / ٢٥٨ / ٣٩٦٦ نقلاً عن ابن النجّار.

قصة المرأة مع علي عليه السلام

[٢٥] ـ **الكافي عن ميثم:** أتت امرأة مُجِحٌّ[١] أمير المؤمنين عليه السلام فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّي زنيت فطهّرني طهّرك الله؛ فإنّ عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة الذي لا ينقطع.

فقال لها: ممّا أُطهّرك؟

فقالت: إنّي زنيت.

فقال لها: أ وَذات بعل أنتِ أم غير ذلك؟

فقالت: بل ذات بعل.

فقال لها: أ فحاضراً كان بعلكِ إذ فعلتِ ما فعلتِ أم غائباً كان عنك؟

فقالت: بل حاضراً.

فقال لها: إنطلقي، فضعي ما في بطنك، ثمّ ائتني أُطهّرْك، فلمّا ولّت عنه المرأة فصارت حيث لا تسمع كلامه قال: اللهمّ إنّها شهادة.

فلم يلبث أن أتته، فقالت: قد وضعت فطهّرني، فتجاهل عليها.

فقال: أُطهّرك يا أمة الله ممّاذا؟

فقالت: إنّي زنيت فطهّرني، فقال: وذات بعل إذ فعلتِ ما فعلتِ؟

قالت: نعم.

قال: وكان زوجك حاضراً أم غائباً؟

قالت: بل حاضراً.

---

(١) المُجِحُّ: الحامِلُ المُقْرِب التي دنا وِلادُها (النهاية: ١ / ٢٤٠).

قال: فانطلقي وأرضعيه حولين كاملين كما أمرك الله، فانصرفت المرأة، فلمّا صارت من حيث لا تسمع كلامه قال: اللهمّ إنّهما شهادتان.

فلمّا مضى حولان أتت المرأة فقالت: قد أرضعته حولين، فطهّرني يا أمير المؤمنين، فتجاهل عليها وقال: أُطهّرك ممّاذا؟

فقالت: إنّي زنيت فطهّرني.

قال: وذات بعلٍ أنت إذ فعلت ما فعلت؟

فقالت: نعم.

قال: وبعلك غائب عنك إذ فعلت ما فعلت أو حاضر؟

قالت: بل حاضر.

قال: فانطلقي فاكفليه حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردّى من سطح ولا يتهوّر في بئر.

فانصرفت وهي تبكي، فلمّا ولّت فصارت حيث لا تسمع كلامه قال: اللهمّ إنّها ثلاث شهادات، فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي فقال لها: ما يُبكيك يا أمة الله وقد رأيتك تختلفين إلى عليّ تسألينه أن يطهّرك؟

فقالت: إنّي أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فسألته أن يطهّرني فقال: اكفلي ولدك حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردّى من سطح ولا يتهوّر في بئر، وقد خفت أن يأتي عليَّ الموت ولم يطهّرني.

فقال لها عمرو بن حريث: ارجعي إليه فأنا أكفله.

فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام وهو متجاهل عليها: ولِمَ يكفل عمرو ولدك؟

فقالت: يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني.

فقال: وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت؟

قالت : نعم .

قال : أفغائباً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضراً ؟

فقالت : بل حاضراً .

قال : فرفع رأسه إلى السماء وقال : اللهمّ إنّه قد ثبت لك عليها أربع شهادات ، وإنّك قد قلت لنبيّك صلى الله عليه وآله فيما أخبرته به من دينك : يا محمّد من عطّل حدّاً من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادّتي ، اللهمّ فإنّي غير معطّل حدودك ، ولا طالب مضادّتك ، ولا مضيّع لأحكامك ، بل مطيع لك ، ومتّبع سنّة نبيّك صلى الله عليه وآله .

فنظر إليه عمرو بن حريث وكأنّما الرمّان يفقأ في وجهه ، فلمّا رأى ذلك عمرو قال : يا أمير المؤمنين ، إنّني إنّما أردت أكفله إذ ظننت أنّك تحبّ ذلك ، فأمّا إذا كرهته فإنّي لست أفعل .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أبعدَ أربع شهادات بالله ؟ ! لتكفلنّه وأنت صاغر .

فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فقال : يا قنبر ! نادِ في الناس الصلاة جامعة ، فنادى قنبر في الناس ، فاجتمعوا حتى غصّ المسجد بأهله ، وقام أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

أيّها الناس إنّ إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظَّهْر ليُقيم عليها الحدّ إن شاء الله ، فعزم عليكم أمير المؤمنين لمّا خرجتم وأنتم متنكّرون ومعكم أحجاركم لا يتعرّف أحد منكم إلى أحد حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله ثمّ نزل .

فلمّا أصبح الناس بكرة خرج بالمرأة وخرج الناس متنكّرين متلثّمين بعمائمهم وبأرديتهم والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم حتى انتهى بها والناس معه إلى الظَّهْر بالكوفة ، فأمر أن يُحفر لها حفيرة ثمّ دفنها فيها ، ثمّ ركب بغلته وأثبت رجليه في غرز الركاب ، ثمّ وضع إصبعيه السبّابتين في أُذنيه ، ثمّ نادى بأعلى صوته :

يا أيّها الناس ! إنّ الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيّه صلى الله عليه وآله عهداً عهده محمّد صلى الله عليه وآله إليّ بأنّه لا يُقيم الحدّ مَن لله عليه حدٌّ ؛ فمن كان عليه حدّ مثل ما عليها فلا يُقيم عليها الحدّ .

فانصرف الناس يومئذٍ كلّهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام ، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحدّ يومئذٍ وما معهم غيرهم[1] .

(١) الكافي : ٧ / ١٨٦ / ١ ، تهذيب الأحكام : ١٠ / ٩ / ٢٣ ، من لا يحضره الفقيه : ٤ / ٣٢ / ٥٠١٨ ، المحاسن : ٢ / ٢١ / ١٠٩٤ .

بين ذعلب وعلي عليه السلام

[٢٦] ـ ابن بابويه في أماليّه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسىٰ الدقاق ومحمّد بن أحمد السناني رحمه الله قالوا، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيىٰ بن زكريّا القطان قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس قال: حدّثني محمّد بن السري قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الأصبغ بن نباته قال: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، لابساً بردة رسول الله صلى الله عليه وآله، منتعلاً نعل رسول الله صلى الله عليه وآله، متقلداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فجلس عليه متمكناً ثمّ شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثمّ قال : « **يا معاشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، وهذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقاً زقاً، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتّىٰ ينطق التوراة فيقول: صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيَّ، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتّىٰ ينطق [الإنجيل فيقول: صدق عليّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتىٰ ينطق] القرآن فيقول: صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيَّ وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آية في كتاب الله لأخبرتك بما كان وبما هو كائن إلىٰ يوم القيامة وهي هذه الآية: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ**

الكِتَابِ﴾[1].

ثمّ قال: **سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أُنزلت أو في نهار أُنزلت، مكيّها ومدنيها، سفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومتشابهها، تأويلها وتنزيلها لأخبرتكم».**

فقام إليه رجل يقال له ذُعْلب وكان ذرب اللسان، بليغاً في الخطب، شجاع القلب فقال: لقد ارتقىٰ ابن أبي طالب مرقاة صعبة لأُخجلنَّه اليوم لكم في مسألتي إياه فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟

فقال عليه السلام: « **ويلك يا ذُعلب لم أكن بالذي أعبد رباً لم أره** » .

فقال: كيف رأيته؟ صفه لنا.

قال عليه السلام: «**ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا دعلب إنّ ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون، ولا بقيام قيام انتصاب، ولا بجيئة وذهاب لطيف اللطافة ولا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبر أما لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقة، مؤمن لا بعبادة، مدرك لا بمجسّة، قايل لا بلفظ، هو في الأشياء علىٰ غير ممازجة، خارج عنها علىٰ غير مباينة، فوق كل شيء ولا يقال له شيء فوقه، أمام كل شيء ولا يقال له أمام، دخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء خارج** » .

فخرّ ذعلب مغشياً عليه، ثمّ قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عُدت إلىٰ مثلها أبداً.

---

(١) الرعد: ٣٩.

ثمّ قال عليه السلام: « **سلوني قبل أن تفقدوني** » فقام إليه رجل من أقصىٰ المسجد متوكئاً علىٰ عكازة يتخطّ الناس حتّىٰ دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين دلّني علىٰ عمل إذا أنا عملته نجاني الله من النار.

فقال عليه السلام له: « **اسمع يا هذا ثمّ افهم ثمّ استيقن، قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل بعلمه، وبغنيّ لا يبخل بماله عن أهل دين الله عزّ وجلّ، وبفقير صابر، فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله أنّ الدار قد رجعت إلىٰ بدئها أي إلى الكفر بعد الإيمان.**

أيّها السائل لا تغترنّ بكثرة المساجد وجماعة أقوام، أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى، أيها الناس إنما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر، فأمّا الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يحزن علىٰ شيء منها فاته، وأمّا الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأما الراغب فلا يبالي من حلَّ أصابها أم من حرام »

قال: يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان.

قال عليه السلام: «**ينظر إلىٰ ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر إلىٰ ما خالفه فيتبرأ منها وإن كان حبيباً قريباً** ».

قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين.

ثمّ غاب الرجل فلم يره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم عليه السلام علىٰ المنبر ثمّ قال: « **مالكم؟ هذا أخي الخضر** عليه السلام »

ثمّ قال عليه السلام: « **سلوني قبل أن تفقدوني**» فلم يقم إليه أحد، فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلىٰ علىٰ نبيه صلى الله عليه وآله ثمّ قال للحسن عليه السلام: «**يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش بعدي فيقولون: إن الحسن لا يحسن شيئاً.**

قال الحسن: يا أبة كيف أصعد وأتكلم وأنت في الناس تسمع وترىٰ؟

قال عليه السلام له: بابي وأُمّي أُواري نفسي عنك، أسمع وأرىٰ ولا تراني »

فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة، وصلىٰ على النبيّ وآله صلاة موجزة ثمّ قال: «**أيها الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها وهل تُدخل المدينة إلّا من بابها؟**» .

ثمّ نزل فوثب إليه علي عليه السلام فحمله وضمّه إلىٰ صدره.

ثمّ قال للحسين عليهما السلام: « **يا بني قم فاصعد وتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون إن الحسين بن علي لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك**» .

فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلىٰ علىٰ نبيه صلاة واحدة موجزة .

ثمّ قال عليه السلام: «**معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن عليّاً مدينة هدىً فمن دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك**» فوثب إليه علي عليه السلام وضمه إلىٰ صدره فقبله .

ثمّ قال عليه السلام: « **معاشر الناس اشهدوا أنهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووديعته التي استودعنيها، وأنا استودعكموها معاشر الناس، ورسول الله صلى الله عليه وآله سائلكم عنهما**»[1].

[٢٧] ـ **التوحيد عن الأصبغ بن نباته** : لمّا جلس عليّ عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس ، خرج إلى المسجد متعمّماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابساً بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متنعّلاً نعل رسول الله صلى الله عليه وآله متقلّداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فجلس عليه السلام عليه متمكّناً ، ثمّ شبّك بين أصابعه فوضعها أسفل بَطنه ثمّ قال :

---

(١) أمالي الصدوق ٤٢٢ / ٥٦٠، التوحيد: ٣٠٤ / ١، الاختصاص: ٢٣٥ بحار الأنوار ١٠ / ١١٧ / ١.

يا معشرَ الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، هذا سفط العلم [١]، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقّني رسول الله صلى الله عليه وآله زقّاً زقّاً .

سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين ، أما والله لو ثُنيت لي الوِسادة فجلست عليها ؛ لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول : صدق عليّ ما كذَب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ ، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول : صدق عليّ ماكذَب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ ، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول : صدَق عليّ ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ . وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه ؟ ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة ، وهي هذه الآية ﴿ **يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ** ﴾ [٢] .

ثمّ قال عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني ، فو الله الذي فلق الحبّة وبرأ النسَمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أُنزلت أو في نهار أُنزلت ، مكّيها ومدنيّها ، سفريّها وحضريّها ، ناسخها ومنسوخها ، محكمها ومتشابهها ، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم .....

ثمّ قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فقام إليه الأشعث بن قيس فقال : يا أمير المؤمنين ، كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيّ ؟

قال عليه السلام : بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم رسولاً ، حتى كان لهم ملك سَكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها ، فلمّا أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا : أيّها الملك دنّست علينا دِيننا وأهلكته فاخرج نطهّرك ونُقم

---

(١) السَّفَطْ ، الذي يُعَبَّى فيه الطِّيب ونحوه (مجمع الحرين : ٢ / ٨٥٠).

(٢) الرعد : ٣٩.

عليك الحدّ .

فقال لهم : اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج ممّا ارتكبت وإلّا فشأنكم . فاجتمعوا فقال لهم : هل علمتم أنّ الله لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأُمّنا حوّاء ؟

قالوا : صدقت أيّها الملك .

قال : أفليس قد زوّج بنيه من بناته وبناتَه من بنيه ؟

قالوا : صدقت هذا هو الدِّين . فتعاقدوا على ذلك ، فمحا الله ما في صدورهم من العلم ، ورفع عنهم الكتاب ، فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب . والمنافقون أشدّ حالاً منهم .

قال الأشعث : والله ما سمعت بمثل هذا الجواب ، والله لا عدت إلى مثلها أبداً ..... [1] .

(١) التوحيد : ١/٣٠٥ ، الأمالي للصدوق : ٤٢٣ / ٥٦٠ ، الاختصاص : ٢٣٥ ، الإحتجاج : ١٣٨/٦٠٩/١ وفيه إلى «هذا أخي الخضر عليه السلام» ؛ ينابيع المودّة : ٢ / ٣٣٧ / ٩٨٢ نحوه إلى «نهاراً» .

قصة الجاثليق مع علي عليه السلام

[٢٨] ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقي رفعه قال : سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن الله عزّوجلّ أين هو ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هو هنا وهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله : ﴿ما يكون من نّجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنىٰ من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا﴾ . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.(١)

[٢٩] ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقي رفعه قال : سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن قوله : ﴿ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ فكيف قال ذاك وقلت : إنّه يحمل العرش والسماوات والأرض ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ العرش خلقه الله تعالىٰ من أنوار أربعة ، نور أحمر منه احمرت الحمرة ، ونور أخضر منه اخضرت الخضرة ، ونور أصفر منه اصفرت الصفرة، ونور أبيض منه ابيض البياض ، وهو العلم الذي حمله الله الحملة ، وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين ، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون ، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماء والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتشتتة(٢) فكلّ محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً ، فكلّ شيء

---

(١) أصول الكافي: ١ / ١٢٩ ح ١ / باب العرش /كتاب التوحيد.

(٢) في المصدر (والأديان المشتبهة).

محمول ، والله تبارك وتعالىٰ الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء[١] وهو حياة كلّ شيء ونور كلّ شيء سبحانه وتعالىٰ عما يقولون علواً كبيراً ، فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه ، وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء خلقه الله في ملكوته ، وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياءه وأراه خليله عليه السلام ، فقال : ﴿وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين﴾[٢] وكيف يحمل حملة عرش الله وبحياته حييت قلوبهم ، وبنوره اهتدوا إلىٰ معرفته ؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.[٣]

[٣٠] ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقي رفعه قال : سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن الله عزّوجلّ يحمل العرش أم العرش يحمله ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله عزّوجلّ حامل العرش والسموات وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله : ﴿إنّ الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً﴾.. .[٤]

[٣١] ـ **التوحيد عن سلمان الفارسي:** سأل الجاثليق من عليّ عليه السلام : أخبرني ! عرفت الله بمحمّد ، أم عرفت محمّداً بالله عزّوجلّ ؟

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ما عرفت الله بمحمّد صلى الله عليه وآله ، ولكن عرفت محمّداً بالله عزّ وجلّ حين خلقه وأحدث فيه الحدود من طول وعرض ، فعرفت أنّه مدبَّر مصنوع باستدلال وإلهام منه وإرادة ، كما ألهم الملائكة طاعته وعرّفهم نفسه بلا شبه ولا كيف[٥].

---

(١) ضمائر التثنية ـ علىٰ ما قيل ـ ترجع إلىٰ السماوات والأرض.

(٢) الأنعام : ٧٥.

(٣) أصول الكافي: ١ / ١٢٩ ح ١.

(٤) أصول الكافي : ١ / ١٢٩ / باب العرش / كتاب التوحيد .

(٥) التوحيد : ٢٨٦ / ٤ ، بحار الأنوار : ٣ / ٢٧٢ / ٩.

بين كعب الأحبار وعلي عليه السلام

[٣٢] ـ **خصائص الأئمّة** عليهم السلام : قال كعب الأحبار: ...أخبرني يا أبا الحسن عمّن لا أب له ، وعمّن لا عشيرة له ، وعمّن لا قبلة له ؟

قال عليه السلام : أمّا من لا أب له فعيسى عليه السلام .

وأمّا [من][1] لا عشيرة له فآدم عليه السلام .

وأما من لا قبلة له فهو البيت الحرام ؛ هو قبلة ولا قبلة لها .

هات يا كعب .

فقال : أخبرني يا أبا الحسن عن ثلاثة أشياء لم ترتكض في رحم ولم تخرج من بدن ؟

فقال عليه السلام : هي عصا موسى عليه السلام ، وناقة ثمود ، وكبش إبراهيم .

ثمّ قال عليه السلام : هات يا كعب .

فقال : يا أبا الحسن ، بقيت خصلة ؛ فإن أنت أخبرتني بها فأنت أنت !

قال عليه السلام : هلمّها يا كعب .

قال : قبرٌ سار بصاحبه ؟

قال عليه السلام : ذلك يونس بن متّى إذ سجنه الله في بطن الحوت[2] .

[٣٣] ـ **الإمام الصادق** عليه السلام : جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا

---

(١) إضافة يقتضيها السياق .

(٢) خصائص الأئمّة عليهم السلام : ٨٩ وراجع الخصال : ٤٥٦ / ١ وبحار الأنوار : ١٠ / ٣ / ١ .

أمير المؤمنين ، متى كان ربّك ؟

فقال عليه السلام له : ثكلتك أُمّك ! ومتى لم يكن حتى يقال : متى كان ؟ كان ربّي قبل القَبْل بلا قَبْل ، وبعد البَعْد بلا بَعْد ، ولا غاية ولا منتهى لغايته ، انقطعت الغايات عنده ؛ فهو منتهى كلّ غاية[1] .

(١) الكافي : ١ / ٨٩ / ٥ ، التوحيد : ١٧٤ / ٣ ، الأمالي للصدوق : ٧٦٩ / ١٠٤١ كلّها عن أبي الحسن الموصلي ، الإحتجاج : ١ / ٤٩٦ / ١٢٦ ، بحار الأنوار : ٣ / ٢٨٣ / ١ وراجع الكافي : ١ / ٨٩ / ٤ وص ٩٠ / ٦ وح ٨.

قصة الرومي مع أمير المؤمنين عليه السلام

[٣٤]ـ في البحار: روى أبو المليح الهذلي عن أبيه قال :كنا جلوسا عند عمر بن الخطاب إذْ دخل علينا رجل من أهل الروم ، قال له : أنت من العرب ؟

قال : نعم .

قال : أما إني أسألك عن ثلاثة أشياء ، فإن خرجت إلي منها آمنت بك وصدقت نبيك محمداً .

قال : سل عما بدالك يا كافر .

قال: أخبرني عما لا يعلمه الله ، وعما ليس لله وعما ليس عند الله .

قال عمر : ما أتيت يا كافر إلا كفراً ، إذ دخل علينا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لعمر : أراك مغتماً .

فقال : وكيف لا أغتم يا ابن عم رسول الله وهذا الكافر يسألني عما لا يعلمه الله وعما ليس لله وعما ليس عند الله ، فهل لك في هذا شئ يا أبا الحسن ؟

قال : نعم .

قال : فرج الله عنك وإلا وقد تصدع قلبي ، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أحب أن يدخل المدينة فليقرع الباب.

فقال : أما ما لا يعلمه الله فلا يعلم الله أنّ له شريكاً ولا وزيراً ولا صاحبةً ولا ولداً وشرحه في القرآن ﴿قل أتنبؤن الله بما لا يعلم﴾[١] .

وأما ما ليس عند الله فليس عنده ظلم للعباد ، وأما ما ليس لله فليس له ضدّ ولاندّ

---

(١) سورة يونس : ١٨ .

ولا شبه ولا مثل .

قال : فوثب عمر وقبل ما بين عيني علي عليه السلام ثم قال : يا أبا الحسن منكم أخذنا العلم ، وإليكم يعود ، ولولا علي لهلك عمر ، فما برح النصراني حتى أسلم و حسن إسلامه [١].

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٨٦.

قصة الطبيب اليوناني مع أمير المؤمنين عليه السلام

[٣٥] ـ بالاسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام ، عن زين العابدين عليه السلام أنه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدّعين للفلسفة والطب ، فقال له : يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك وأنّ به جنوناً وجئت لأعالجه فلحقته وقد مضى لسبيله وفاتني ما أردت من ذلك ، وقد قيل لي: إنك ابن عمه وصهره ، وأرى بك صفاراً قد علاك ، وساقين دقيقين ما أراهما يقلانك، فأمّا الصفار فعندي دواؤه وأمّا الساقان الدقيقان فلاحيلة لي لتغليظهما ، والوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلّله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك أن تقلّلهما ولا تكثرهما ، فإنّ ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما ، وأما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا ، وأخرج دواء .

وقال: هذا لا يؤذيك ولا يخيبك، ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً ثم يزيل صفارك .

فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري ، فهل عرفت شيئاً يزيد فيه ويضرّه ؟

فقال الرجل : بلى حبة من هذا ، وأشار إلى دواء معه وقال : إن تناوله الإنسان وبه صفار أماته من ساعته وإن كان لاصفار به صار به صفار حتى يموت في يومه .

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : فأرني هذا الضار .

فأعطاه إياه .

فقال له : كم قدر هذا ؟

قال له : قدر مثقالين سم ناقع قدر حبة منه يقتل رجلاً .

فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقاً خفيفاً ، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه : الآن أؤخذ بابن أبي طالب ويقال : قتله ولا يقبل مني قولي: إنه هو الجاني على نفسه .

فتبسّم علي عليه السلام وقال : يا عبد الله أصحّ ماكنت بدناً الآن لم يضرني ما زعمت أنّه سم فغمّض عينيك ، فغمض ثم قال : إفتح عينيك ففتح ونظر إلى وجه علي عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه .

وتبسّم علي عليه السلام وقال : أين الصفار الذي زعمت أنّه بي ؟

فقال : والله لكأنك لست من رأيت من قبل ، كنت مصفراً فأنت الآن مورّد .

قال علي عليه السلام : فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم أنّه قاتلي، وأما ساقاي هاتان ـ ومدّ رجليه وكشف عن ساقيه ـ فإنك زعمت أني أحتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه لئلا ينقصف الساقان ، وأنا أُريك أن طبّ الله عزّوجلّ خلاف طبك ، وضرب بيديه إلى اسطوانة خشب عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه ، وفوقه حجرتان : إحداهما فوق الأخرى ، وحرّكها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان ، فغشي على اليوناني .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صبّوا عليه ماء ، فصبوا عليه ماء فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كاليوم عجباً .

فقال له علي عليه السلام : هذه قوة الساقين الدقيقتين واحتمالها في طبّك هذا يا يوناني .

فقال اليوناني: أمثلك كان محمد ؟

فقال علي عليه السلام : وهل علمي إلا من علمه ؟ وعقلي إلا من عقله ؟ وقوّتي إلا من قوته ؟ لقد أتاه ثقفي كان أطبّ العرب .

فقال له : إن كان بك جنون داويتك .

فقال له محمد صلى الله عليه وآله وسلم : أتحب أن أُريك آية تعلم بها غناي عن طبك ، وحاجتك إلى طبي .

قال : نعم .

قال عليه السلام : أي آية تريد ؟

قال : تدعو ذلك العذق وأشار إلى نخلة سحوق فدعاها فانقلع أصلها من الأرض وهي تخد الأرض حتى وقف بين يديه .

فقال له : أكفاك ؟

قال : لا .

قال عليه السلام : فتريد ماذا ؟

قال : تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه وتستقر في مقرّها الذي انقلعت منه ، فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها .

فقال اليوناني لأمير المؤمنين عليه السلام: هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله غائب عني ، وأنا أقتصر منك على أقل من ذلك : أنا أتباعد عنك فادعني وأنا لا أختار الإجابة ، فإن جئت بي إليك فهي آية .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا أنما يكون آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترده وإني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً ، أو ممن أمرته بأن يباشرك ، أو ممن قصد إلى إجبارك وإن لم آمره إلا ما يكون من قدرة الله تعالى القاهرة ، وأنت يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول : إني واطأتك على ذلك ، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين .

قال له اليوناني : إذا جعلت الإقتراح إلي فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت .

فقال علي عليه السلام : هذه آية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها : إن وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر أجزاءك أن تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها ، فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت أجزاؤها حتى لم يرَ لها عين ولا أثر ، حتى كأن لم يكن هناك نخلة قط .

فارتعدت فرائص اليوناني فقال : يا وصي محمد قد أعطيتني اقتراحي الأول فأعطني الآخر فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت .

فقال : أنت رسولي إليها بعد فقل لها : يا أجزاء النخلة إنّ وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تجتمعي وكما كنت تعودي ، فنادى اليوناني فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور، ثم جعلت تجتمع جزأً جزأً منها حتى تصوّر لها القضبان والأوراق وأصول السعف وشماريخ الأعذاق ، ثم تألفت وتجمعت و استطالت وعرضت واستقر أصلها في مقرها ، وتمكن عليها ساقها ، وتركب على الساق قضبانها ، وعلى القضبان أوراقها ، في أمكنتها أعذاقها ، وكانت في الإبتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب والبسر والخلال .

فقال اليوناني: وأُخرى أحب أن تخرج شما ريخها خلالها وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة وتراطيب وبلوغ ليؤكل وتطعمني ومن حضرك منها.

فقال علي عليه السلام: أنت رسولي إليها بذلك فمرها به .

فقال لها اليوناني : يأمرك أمير المؤمنين عليه السلام بكذا وكذا فأخلت وأبسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت أعذاقها برطبها .

فقال اليوناني : وأُخرى أحبها يقرب من يدي أعذاقها ، أو تطول يدي لتنالها ، وأحب شئ إلي أن تنزل إلي إحداها ، وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أُختها .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مدّ اليد التي تريد أن تنالها وقل : (يا مقرب البعيد قرب يدي منها) واقبض الأُخرى التي تريد أن تنزل العذق إليها وقل : (يا

مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها) ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت إلى العذق وانحطت الأعذاق الأخرى فسقطت على الأرض وقد طالت عراجينها .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّك إن أكلت منها ولم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله عزّوجلّ من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر بها عقلاء خلقه وجهالهم .

فقال اليوناني : إني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بلغت في العنادو تناهيت في التعرض للهلاك ، أشهد أنك من خاصة الله ، صادق في جميع أقاويلك عن الله فأمرني بما تشاء أطعك .

قال علي عليه السلام : آمرك أن تقر لله بالوحدانية ، وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد ، وعن ظلم الإماء والعباد وتشهد أن محمداً الذي أنا وصيّه سيد الأنام ، وأفضل برية في دار السلام وتشهد أنّ علياً الذي أراك ما أراك وأولاك من النعم ما أولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله ، وأحق خلق الله بمقام محمد صلى الله عليه وآله بعده ، والقيام بشرائعه وأحكامه .

وتشهد أنّ أولياءه أولياء الله ، وأنّ أعداءه أعداء الله ، وأنّ المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به أمرتك خير امة محمد صلى الله عليه وآله، وصفوة شيعة علي عليه السلام.

وآمرك أن تواسي إخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله وتصديقي والإنقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم ، وتجبر كسرهم وخلتهم ، ومن كان منهم في درجتك في الإيمان ساويته في مالك بنفسك ، ومن كان منهم فاضلاً عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عندك من مالك، وأنّ أولياءه أكرم إليك من أهلك وعيالك.

وآمرك أن تصون دينك وعلمنا الذي أودعناك وأسرارنا التي حملناك، فلاتبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ، ويقابلك من أجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا ، ويعرض أولياءنا لبوادر الجهال .

وآمرك أن تستعمل التقية في دينك فإنّ الله عزّوجلّ يقول : ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ إلا أن تتقوا منهم تقاة ﴾ .

وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألجأك الخوف إليه وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجل إليه ، وفي ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات ، فإنّ تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا ، وإنّ إظهارك براءتك منّا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ، ولئن تبرأ منا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ، ومالها الذي به قيامها ،وجاهها الذي به تماسكها ، وتصون من عرف بذلك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن تنفرج تلك الكربة وتزول به تلك الغمة ، فإنّ ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك ، وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح إخوانك المؤمنين ، وإياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها فإنك شائط بدمك ودماء إخوانك ، معرّض لنعمك ونعمهم للزوال ، مذل لهم في أيدي أعداء دين الله ، وقد أمرك الله بإعزازهم فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا [1].

---

(١) البحار: ١٠ / ٧٤، والإحتجاج: ١٢٢ ـ ١٢٥ .

قصة الشامي مع علي عليه السلام

[٣٦] ـ محمد بن عمربن علي بن عبد الله البصري ، عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة ، عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال : يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء.

فقال عليه السلام : سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً ، فأحدق الناس بأبصارهم .

فقال : أخبرني عن أول ما خلق الله تبارك وتعالى .

فقال عليه السلام : خلق النور .

قال : فمم خلق السماوات ؟

قال عليه السلام : من بخار الماء .

قال : فمم خلق الأرض ؟

قال عليه السلام : من زبد الماء .

قال : فمم خلقت الجبال ؟

قال عليه السلام : من الأمواج .

قال : فلم سميت مكة أم القرى ؟

قال عليه السلام : لأن الأرض دحيت من تحتها .

وسأله عن سماء الدنيا مما هي ؟

قال عليه السلام : من موج مكفوف .

وسأله عن طول الشمس و القمر وعرضهما .

قال عليه السلام : تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ .

وسأله كم طول الكواكب و عرضه ؟

قال عليه السلام : إثنا عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً .

قال: وسأله عن ألوان السموات السبع وأسمائها .

فقال عليه السلام له : اسم السماء الدنيا : رفيع وهي من ماء ودخان ، واسم السماء الثانية: قيدرا ، وهي على لون النحاس ، والسماء الثالثة اسمها : الماروم وهي على لون الشبه، والسماء الرابعة اسمها : أرفلون وهي على لون الفضة ، والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب ، والسماء السادسة اسمها : عروس ، وهي ياقوتة خضراء ، والسماء السابعة اسمها : عجماء وهي درّة بيضاء .

وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه ولا يرفع رأسه إلى السماء ؟

قال عليه السلام : حياءً من الله عزّوجلّ ، لمّا عبد قوم موسى العجل نكس رأسه .

وسأله عن المد والجزر ماهما ؟

قال عليه السلام : ملك موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدميه في البحر فاض وإذا أخرجهما غاض .

قال عليه السلام: وسأله عن اسم أبي الجن .

فقال عليه السلام : شومان الذي خلق من مارج من نار .

وسأله هل بعث الله نبياً إلى الجن ؟

فقال عليه السلام : نعم بعث إليهم نبياً يقال له يوسف فدعاهم إلى الله فقتلوه .

قال: وسأله عن اسم إبليس ماكان في السماء ؟

فقال عليه السلام : كان اسمه الحارث .

وسأله لم سمي آدم آدم ؟

قال عليه السلام: لأنّه خلق من أديم الأرض .

قال: وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين ؟

فقال عليه السلام : من قبل السنبلة ، كان عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة ، وأطعمت آدم حبتين ، فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين .

قال: وسأله عمّن خلق الله من الأنبياء مختوناً .

فقال عليه السلام : خلق الله آدم مختوناً ، وولد شيث مختوناً ، وإدريس ، ونوح ، وإبراهيم ، وداود ، وسليمان ، ولوط ، إسماعيل ، و موسى وعيسى ، ومحمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين .

قال: وسأله كم كان عمر آدم ؟

فقال عليه السلام : تسعمائة سنة وثلاثين سنة .

وسأله عن أول من قال الشعر .

فقال عليه السلام : آدم .

قال : وما كان شعره ؟

قال عليه السلام : لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل قال آدم عليه السلام :

تغيّرت البلاد ومن عليها ... فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه المليح

فأجابه إبليس :

تنحّ عن البلاد وساكنيها ... ففي الفردوس ضاق بك الفسيح

وكنت بها وزوجك في قرار ... وقلبك من أذى الدنيا مريح

فلم تنفك من كيدى ومكري ... إلى أن فاتك الثمن الربيح

فلولا رحمة الجبار أضحى ... بكفك من جنان الخلد ريح

وسأله كم حج آدم عليه السلام من حجة ؟

فقال عليه السلام له : سبعين حجة ماشيا على قدميه وأول حجة حجها كان معه الصرد يدلّه على مواضع الماء ، وخرج معه من الجنة ، وقد نهي عن أكل الصرد والخطاف .

وسأله ما باله لا يمشي على الأرض ؟

قال عليه السلام : لأنّه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه ، ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله عزّوجلّ مما كان آدم يقرؤها في الجنة وهي معه إلى يوم القيامة : ثلاث آيات من أول الكهف ، وثلاث آيات من سبحان وهي ﴿ و إذا قرأت القرآن ﴾ وثلاث آيات من يس: ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ﴾ .

وسأله عن أول من كفر وأنشأ الكفر .

فقال عليه السلام : إبليس لعنه الله .

وسأله عن اسم نوح ما كان ؟

فقال عليه السلام : كان اسمه السكن ، وإنما سمّي نوحاً لأنّه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاما .

وسأله عن سفينة نوح عليه السلام ما كان عرضها وطولها .

فقال عليه السلام : كان طولها ثمانمائة ذراع ، وعرضها خمسمائة ذراع ، وارتفاعها في السماء ثمانون ذراعاً.

ثم جلس الرجل وقام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض .

فقال عليه السلام : العوسجة ومنها عصا موسى عليه السلام .

وسأله عن أول شجرة نبتت في الأرض .

فقال عليه السلام: هي الدبا وهو القرع .

وسأله عن أول من حج من أهل السماء .

فقال عليه السلام له : جبرئيل عليه السلام .

وسأله عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان .

فقال عليه السلام له : موضع الكعبة وكان زبرجدة خضراء .

وسأله عن أكرم واد على وجه الأرض .

فقال عليه السلام له : واد يقال له سرنديب ، سقط فيه آدم عليه السلام من السماء.

وسأله عن شر واد على وجه الأرض .

فقال عليه السلام له : واد باليمن يقال له برهوت ، وهو من أودية جهنم .

وسأله عن سجن سار بصاحبه .

فقال عليه السلام : الحوت سار بيونس بن متى عليه السلام .

وسأله عن ستة لم يركضوا في رحم .

فقال عليه السلام : آدم ، وحواء وكبش إبراهيم ، وعصا موسى ، وناقة صالح ، والخفاش الذي عمله عيسى ابن مريم وطار بإذن الله عزّوجلّ.

وسأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الإنس .

فقال عليه السلام: الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف عليه السلام .

وسأله عن شيء أوحى الله عزّوجلّ إليه ليس من الجن ولا من الإنس .

فقال عليه السلام : أوحى الله عزّ وجلّ إلى النحل .

وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه أبدا.

قال عليه السلام : ذلك البحر حين فلقه الله عزّ وجلّ لموسى عليه السلام ، فأصابت أرضه الشمس ، وأطبق عليه الماء فلن تصيبه الشمس .

وسأله عن شيء شرب وهو حي ، وأكل وهو ميت .

فقال عليه السلام : تلك عصا موسى .

وسأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس.

فقال عليه السلام : هي النملة .

وسأله عن أول من أمر بالختان .

قال عليه السلام : إبراهيم.

وسأله عن أول من خفض من النساء

فقال عليه السلام : هاجر ام إسماعيل خفضتها سارة لتخرج من يمينها .

وسأله عن أول امرأة جرّت ذيلها .

فقال عليه السلام : هاجر لما هربت من سارة .

وسأله عن أول من جرّ ذيله من الرجال .

فقال عليه السلام : قارون .

وسأله عن أول من لبس النعلين .

فقال عليه السلام : إبراهيم عليه السلام .

وسأله عن أكرم الناس نسبا .

فقال عليه السلام : صديق الله يوسف بن يعقوب إسرئيل الله ، ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله .

وسأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان .

فقال عليه السلام : يوشع بن نون وهو ذوالكفل ، ويعقوب وهو إسرائيل ، والخضر وهو تاليا ، ويونس وهو ذوالنون ، وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو أحمد صلوات الله عليهم.

وسأله عن شئ تنفس ليس له لحم ولا دم .

فقال عليه السلام : ذاك الصبح إذا تنفس .

وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية .

فقال عليه السلام : هود ، وشعيب ، وصالح ، وإسماعيل ، ومحمد صلى الله عليه

وعليهم ثم جلس .

وقام رجل آخر فسأله وتعنته .

فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ﴾ من هم ؟

قال عليه السلام : قابيل يفر من هابيل ، والذى يفرّ من أُمه موسى والذي يفر من أبيه إبراهيم ، والذي يفرّ من صاحبته لوط ، والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان [١].

وسأله عن أول من مات فجأة .

فقال عليه السلام : داود عليه السلام مات على منبره يوم الأربعاء .

وسأله عن أربعة لا يشبعن من أربعة .

فقال عليه السلام : أرض من مطر ، وانثى من ذكر ، وعين من نظر ، وعالم من علم .

وسأله عن أول من وضع سكك الدنانير والدراهم .

فقال عليه السلام : نمرود بن كنعان بعد نوح.

وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط .

فقال عليه السلام : إبليس فإنّه أمكن من نفسه .

وسأله عن معنى هدير الحمام الراعبية .

فقال عليه السلام : تدعو على أهل المعازف والقينات و المزامير والعيدان .

وسأله عن كنية البراق .

---

(١) في كتاب الخصال: عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ جاء إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل ، وكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن قول الله تعالىٰ : (يوم يفرّ المرء من اخيه) وذكر مثل ما في عيون الأخبار سواء؛ إلّا أنّه ليس فيه يعني الأب المربي لا الوالد وبعده قال مصنف هذا الكتاب ؛ : إنّما يفرّ موسى من أمّه خشية أن يكون قصّر فيما وجب عليه من حقّها ، وإبراهيم إنّما يفرّ من الأب المربّي المشرك لا من الأب الوالد وهو تارخ. الخصال: ب ٥ ح ١٠٢ / ٣١٨.

فقال عليه السلام : يكنى أبا هزال .

وسأله لم سمي تبّع تبّعاً ؟

قال عليه السلام : لأنّه كان غلاماً كاتباً فكان يكتب لملك كان قبله فكان إذا كتب كتب : بسم الله الذي خلق صبحاً وريحاً فقال الملك : اكتب وابدأ باسم ملك الرعد .

فقال : لا أبدأ إلا باسم إلهي ، ثم أعطف على حاجتك ، فشكر الله عزّوجلّ له ذلك ، وأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعاً .

وسأله ما بال الماعز مفرقعة الذنب ، بادية الحياء والعورة ؟

فقال عليه السلام : لأن الماعز عصت نوحاً لما أدخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها، والنعجة مستورة الحياء والعورة لأنّ النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده ع حياها وذنبها فاستوت الإلية .

وسأله عن كلام أهل الجنة .

فقال : كلام أهل الجنة بالعربية .

وسأله عن كلام أهل النار .

فقال عليه السلام : بالمجوسية .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : النوم على أربعة أصناف : الأنبياء تنام على أقفيتها مستلقية وأعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة ، والملوك وأبناؤها تنام على شمالها ليستمرؤا ما يأكلون، وإبليس و إخوانه وكل مجنون وذي عاهة ينام على وجهه منبطحاً .

ثم قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو ؟

قال عليه السلام : آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه ، ويوم الأربعاء ألقي إبراهيم في النار ، ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق ، ويوم الأربعاء

غرّق الله عزّوجلّ فرعون ، ويوم الأربعاء جعل الله عاليها سافلها ، ويوم الأربعاء أرسل الله عزّوجلّ الريح على قوم عاد ، ويوم الأربعاء أصبحت كالصريم ويوم الأربعاء سلط الله على نمرود البقة ، ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله ، ويوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ، ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان ، ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس ويوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس ، ويوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا ، ويوم الأربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب ، ويوم الأربعاء خسف الله بقارون ، ويوم الأربعاء ابتلي أيوب بذهاب ماله وولده ، ويوم الأربعاء أدخل يوسف السجن ، ويوم الأربعاء قال الله عزّوجلّ : ﴿ إنّا دمرناهم وقومهم أجمعين ﴾ ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة.

ويوم الأربعاء عقرت الناقة ، ويوم الأربعاء أمطر عليهم حجارة من سجّيل، ويوم الأربعاء شجّ وجه النبي صلى الله عليه وآله وكسرت رباعيته ، ويوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت .

وسأله عن الأيام وما يجوز فيها من العمل .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الأحد يوم غرس وبناء ويوم الإثنين يوم سفر وطلب ، ويوم الثلثاء يوم حرب ودم ، ويوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الأُمراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح[1]

بيان : قوله : (بشاشة الوجه المليح) لعل رفع المليح للقطع بالمدح ، ويمكن أن يقرأ بشاشة بالنصب على التمييز ، وفي بعض النسخ بعده :

ومالي لا أجود بسكب دمع وهابيل تضمنه الضريح

قتل قابيل هابيلا أخاه فواحزنا لفقد المليح

---

(١) البحار: ١٠ / ٨٢.

قوله : (ما باله لا يمشي) أي الخطاف وقال الجوهري : العوسج : ضرب من الشوك ، الواحدة عوسجة وقال الفيروز آبادي : رعبت الحمامة رفعت هديلها و شددته[١]

قوله : (مفرقعة الذنب) قال الفيروز آبادي : فرقع فلاناً : لوى عنقه ، والإفرنقاع عن الشيء : الإنكشاف عنه والتنحي [٢]

(١) القاموس المحيط : فصل الراء من ابواب الباء .

(٢) القاموس المحيط : فصل الفاء من ابواب العين.

قصة أمير المؤمنين عليه السلام مع ملك الروم

[٣٧] ـ في البحار : سأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار، ولا يخاف الله ، ولا يركع ولا يسجد ، ويأكل الميتة والدم ، ويشهد بما لا يرى ، ويحب الفتنة ، ويبغض الحق فلم يجبه .

فقال عمر : ازددت كفراً إلى كفرك ، فأخبر بذلك علي عليه السلام فقال: هذا رجل من أولياء الله ، لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله ، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة ، ويأكل الجراد والسمك ، ويأكل الكبد ، ويحب المال والولد ﴿**إنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾[١] ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما ، ويكره الموت وهو حق . وفي مقال : لي ما ليس لله ، فلي صاحبة وولد ، ومعي ما ليس مع الله ، معي ظلم وجور ، ومعي ما لم يخلق الله ، فأنا حامل القرآن وهو غير مفتر ، وأعلم ما لم يعلم الله ، وهو قول النصارى : إنّ عيسى ابن الله ، وصدّق النصارى واليهود ، في قولهم : ﴿**وقالت اليهود ليست النصارى على شئ**﴾[٢] الآية ، وكذّب الأنبياء والمرسلين كذّب إخوة يوسف حيث قالوا : ﴿**وأكله الذئب**﴾[٣] وهم أنبياء الله ومرسلون إلى الصحراء ، وأنا أحمد النبي . أحمده وأشكره ، وأنا علي علي في قومي ، وأنا ربكم أرفع وأضع ، كما ترفعه

---

(١) سورة المنافقين : ١٥ .

(٢) سورة البقرة : ١١٣ .

(٣) سورة يوسف : ١٧ .

وأضعه [١].

سأله عليه السلام رأس الجالوت بعد ما سأل أبا بكر فلم يعرف ما أصل الأشياء، فقال عليه السلام: هو الماء لقوله تعالى: ﴿**وجعلنا من الماء كل شئ حي**﴾[٢] وما جمادان تكلما؟

فقال عليه السلام: هما السماء والأرض.

[قال:] وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك؟

فقال عليه السلام: هما الليل والنهار.

[قال:] وما الماء الذي ليس من أرض ولا سماء؟

فقال عليه السلام: الماء الذي بعث سليمان إلى بلقيس، وهو عرق الخيل إذا هي أُجريت في الميدان، وما الذي يتنفس بلا روح؟

فقال: ﴿**والصبح إذا تنفّس**﴾[٣] وما القبر الذي سار بصاحبه؟

فقال عليه السلام: ذاك يونس عليه السلام لما سار به الحوت في البحر [٤].

[٣٨] ـ **تذكرة الخواصّ عن ابن المسيّب:** كتب ملك الروم إلى عمر:... أمّا بعد؛ فإنّي مُسائلك عن مسائل، فأخبرني عنها: ما شيء لم يخلقه الله؟ وما شيء لا يعلمه الله؟ و...

فقرأ عليّ عليه السلام الكتاب، وكتب في الحال خلفه: بسم الله الرحمن الرحيم،... أمّا الذي لا يعلمه الله فقولكم: له ولد وصاحبة وشريك؛ ﴿**مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَـٰهٍ**﴾[٥]؛ ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾[٦].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٩٠ و ٤٩١، وبحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٤٠ / ٢٢٣.

(٢) سورة الأنبياء: ٣٠.

(٣) سورة التكوير: ١٨.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٩٠ و ٤٩١، وبحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٤٠ / ٢٢٣.

(٥) المؤمنون: ٩١.

وأمّا الذي ليس عند الله : فالظلم ؛ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[٧] .

وأمّا الذي كلّه فم : فالنار تأكل ما يُلقى فيها .

وأمّا الذي كلّه رجل : فالماء .

وأمّا الذي كلّه عين : فالشمس .

وأمّا الذي كلّه جناح : فالريح .

وأمّا الذي لا عشيرة له : فآدم عليه السلام .

وأمّا الذين لم يحمل بهم رحم : فعصا موسى ، وكبش إبراهيم ، وآدم ، وحوّاء .

وأمّا الذي يتنفّس من غير روح : فالصبح ؛ لقوله تعالى : ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[٨] ....

وأمّا الظاعِن[٩] : فطور سيناء[١٠] ؛ لمّا عصت بنو إسرائيل ، وكان بينه وبين الأرض المقدّسة أيّام ، فقلع الله منه قطعة وجعل لها جناحين من نور ، فنَتَقَه[١١] عليهم ؛ فذلك قوله : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾[١٢] ، وقال لبني إسرائيل : إن لم تؤمنوا وإلّا أوقعته عليكم ، فلمّا تابوا ردّه إلى مكانه .

وأمّا المكان الذي لم تطلع عليه الشمس إلّا مرّة واحدة : فأرض البحر لمّا فلقه الله لموسى عليه السلام ، وقام الماء أمثال الجبال ، ويبست الأرض بطلوع الشمس عليها ، ثمّ

---

(٦) الإخلاص : ٣ .

(٧) فصّلت : ٤٦ .

(٨) التكوير : ١٨ .

(٩) اسم فاعل من ظَعَن يظْعَن : أي ذَهَب وسارَ (انظر لسان العرب : ١٣ / ٢٧٠) .

(١٠) طُور سَيْناء : سينا ـ بفتح السين أو كسرها ـ اسم موضع بالشام يضاف إليه الطور فيقال : طُور سَيْناء ، الجبل الذي كلّم الله تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام (معجم البلدان : ٣ / ٣٠٠) .

(١١) النَّتْق : أن تَقْلَع الشيءَ فترفَعه من مكانه لِتَرمي به (النهاية : ٥ / ١٣) .

(١٢) الأعراف : ١٧١ .

عاد ماء البحر إلى مكانه.

وأمّا الشجرة التي يسير الراكب في ظلّها مائة عام: فشجرة طوبى؛ وهي سدرة المنتهى في السماء السابعة، إليها ينتهي أعمال بني آدم، وهي من أشجار الجنّة، ليس في الجنّة قصر ولا بيت إلّا وفيه غصن من أغصانها. ومثلها في الدنيا الشمس أصلها واحد وضوؤها في كلّ مكان.

وأمّا الشجرة التي نبتت من غير ماء: فشجرة يونس، وكان ذلك معجزة له؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾[1].

وأمّا غذاء أهل الجنّة: فمثلهم في الدنيا الجنين في بطن أُمّه؛ فإنّه يغتذي من سرّتها ولا يبول ولا يتغوّط.

وأمّا الألوان في القصعة الواحدة: فمثله في الدنيا البيضة فيها لونان أبيض وأصفر ولا يختلطان.

وأمّا الجارية التي تخرج من التفّاحة: فمثلها في الدنيا الدودة تخرج من التفّاحة ولا تتغيّر.

وأمّا الجارية التي تكون بين اثنين: فالنخلة التي تكون في الدنيا لمؤمن مثلي ولكافر مثلك، وهي لي في الآخرة دونك؛ لأنّها في الجنّة وأنت لا تدخلها!

وأمّا مفاتيح الجنّة: فلا إله إلّا الله، محمّد رسول الله.

قال ابن المسيّب: فلمّا قرأ قيصر الكتاب قال: ما خرج هذا الكلام إلّا من بيت النبوّة![2]

[٣٩] ـ كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال فكان فيما سأله: أخبرني عن لا شيء فتحيّر، فقال عمرو بن العاص: وجه فرساً فارها إلى معسكر علي ليباع، فإذا قيل

---

(١) الصافّات: ١٤٦.

(٢) تذكرة الخواصّ: ١٤٥؛ الغدير: ٦ / ٢٤٨ عن ابن المسيّب.

للذي هو معه : بكم ؟ فيقول : بلا شئ فعسى أن تخرج المسالة فجاء الرجل إلى عسكر علي إذ مر به علي عليه السلام ومعه قنبر فقال : يا قنبر ساومه .

فقال : بكم الفرس ؟

قال : بلا شئ .

قال عليه السلام : يا قنبر خذ منه .

قال : أعطني لا شئ فأخرجه إلى الصبحراء وأراه السراب .

فقال : ذاك لا شئ .

قال : اذهب فخبّره .

قال : وكيف قلت ؟ أما سمعت يقول الله تعالى : ﴿ يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ﴾ . (١)

[٤٠] ـ عن الأصبغ قال كتب ملك الروم إلى معاوية : إن أجبتني عن هذه المسائل حملت إليك الخراج ، وإلا حملت أنت فلم يدر معاوية ، فأرسلها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب عنها فقال : أول ما اهتزّ على وجه الأرض النخلة ، وأول شئ صيح عليها واد باليمن وهو أول واد فار فيه الماء ، والقوس أمان لأهل الأرض كلها عند الغرق مادام يرى في السماء ، والمجرّة أبواب فتحها الله على قوم ثم أغلقها فلم يفتحها .

قال : فكتب بها معاوية إلى ملك الروم فقال : والله ما خرج هذا إلا من كنز نبوة محمد صلى الله عليه وآله فخرج إليه الخراج (٢).

---

(١) مناقب آل أبي طالب : ٥١٠ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥١٠ .

بين الصحابة وعلي عليه السلام

[٤١] ـ عن سعد ، عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ، ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حدّثني أبي ، عن جدي عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه ودنياه .

قال عليه السلام إن الحجامة تصحح البدن ، وتشد العقل . والطيب في الشارب من أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وكرامة الكاتبين . والسواك من مرضاة الله عزّوجلّ ، وسنة النبي صلى الله عليه وآله ، ومطيبة للفم . والدهن يليّن البشرة ، ويزيد في الدماغ ، ويسهل مجاري الماء ، ويذهب القشف[١] ، ويسفر اللون، وغسل الرأس يذهب بالدرن وينفي القذا، والمضمضة والإستنشاق سنّة وطهور للفم والأنف والسعوط مصحّة للرأس وتنقية للبدن و سائر أوجاع الرأس، والنورة نشرة وطهور للجسد استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الطهور والصلاة تقليم الأظفار يمنع الداء الاعظم ، ويدرّ الرزق ويورّده، نتف الإبط ينفي الرائحة المنكرة وهو طهور وسنة مما أمر به الطيب عليه السلام، غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق وإماطة للغمر[٢] عن الثياب ويجلو البصر .

قيام الليل مصحة للبدن ومرضاة للرب عزّوجلّ وتعرض للرحمة وتمسك بأخلاق النبيين.

---

(١) القشف : قذارة الجلد .

(٢) غمر الثوب : علق بها وسم اللحم .

أكل التفاح نضوح للمعدة. مضغ اللبان يشد الأضراس وينفي البلغم ، ويذهب بريح الفم. الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض.

أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان ويحسن الولد .

أحد وعشرون زبيبة حمراء في كل يوم على الريق تدفع جميع الأمراض إلا مرض الموت. يستحب للمسلم أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ أُحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ والرفث ؟ المجامعة .

لا تختموا بغير الفضة فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما طهرت يدّ فيها خاتم حديد . ومن نقش على خاتمه اسم الله عزّوجلّ فليحوله عن اليد التي يستنجي بها في المتوضأ[1] .

إذا نظر أحدكم في المرآة فليقل : الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي ، و صورني فأحسن صورتي ، وزان مني ماشان من غيري وأكرمني بالإسلام. ليتزيّن أحدكم لاخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة.

صوم ثلاثة أيام من كل شهر أربعاء بين خميسين وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب . والاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير .

غسل الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلاة. لا تنتفوا الشيب فإنّه نور المسلم ، ومن شاب شيبته في الإسلام كان له نوراً يوم القيامة .

لا ينام المسلم وهو جنب ، ولا ينام إلا على طهور، فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد ، فإنّ روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها ، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه

---

(١) المتوضأ : الموضع يتوضأ فيه ، ويكنى به عن المراحيض ، وهو المراد هنا .

من ملائكته فيردونها في جسدها. لا يتفل المؤمن في القبلة فإن فعل ذلك ناسياً فليستغفر الله عزّوجلّ منه .

لا ينفخ الرجل في موضع سجوده ولا ينفخ في طعامه ولا في شرابه ولا في تعويذه. لاينام الرجل على المحجة[1] ولا يبولن من سطح في الهواء ، ولا يبولن في ماء جار فإن فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه فإنّ للماء أهلا وللهواء أهلا . لاينام الرجل على وجهه، ومن رأيتموه نائماً على وجهه فأنبهوه ولا تدعوه . و لا يقومن أحدكم في الصلاة متكاسلاً ولا ناعساً ، ولا يفكرنّ في نفسه فإنّه بين يدي ربه عزّوجلّ ، وإنما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه. كلوا ما يسقط من الخوان فإنّه شفاء من كل داء بإذن الله عزّوجلّ لمن أراد أن يستشفي به. إذا أكل أحدكم طعاماً فمص أصابعه التي أكل بها قال الله عزّ وجلّ : بارك الله فيك.

البسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لباسنا ، ولم يكن يلبس الشعر والصوف إلامن علة .

وقال : إن الله عزّوجلّ جميل يحب الجمال ، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

صلوا أرحامكم ولو بالسلام ، يقول الله تبارك وتعالى : واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيبا . لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا وفعلنا كذا وكذا ، فإنّ معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم. اذكروا الله في كل مكان فإنّه معكم . صلوا على محمد وآل محمد فإنّ الله عزّوجلّ يقبل دعاءكم عند ذكر محمد ودعاؤكم له وحفظكم إياه صلى الله عليه وآله.

أقرّوا الحار حتى يبرد ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قرب إليه طعام حار

---

(١) أي وسط الطريق وفي التحف : لا يتغوطن أحدكم على المحجة ولا يبل على سطح في الهواء .

فقال : أقروه حتى يبرد ويمكن أكله ، ما كان الله عزّوجلّ ليطعمنا النار والبركة في البارد. إذا بال أحدكم فلا يطمحن ببوله (في الهواء) ولا يستقبل ببوله الريح .

علّموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم المرجئة برأيها. كفوا ألسنتكم وسلموا تسليماً تغنموا.

أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام .

أكثروا ذكر الله عزّوجلّ إذا دخلتم الأسواق وعند اشتغال الناس فإنّه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات ، ولا تكتبوا في الغافلين . ليس للعبد أن يخرج في سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عزّوجلّ : ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ .

ليس في شرب المسكر والمسح على الخفين تقية .

إياكم والغلو فينا ، قولوا إنا عبيد مربوبون ، وقولوا في فضلنا ما شئتم. من أحبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع فإنّه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة.

لا تجالسوا لنا عائباً ولا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذلوا أنفسكم عند سلطانكم .

إلزموا الصدق فإنّه منجاة وارغبوا فيما عند الله عزّوجلّ ، واطلبوا طاعته واصبروا عليها ، فما أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنة وهو مهتوك السر. لاتعنونا[1] في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم. لا تفضحوا أنفسكم عند عدوكم في القيامة ولا تكذبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عند الله. بالحقير من الدنيا تمسكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما يحب إلا أن يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما عند الله خير وأبقى له ، وتأتيه البشارة من الله عزّوجلّ فتقر عينه ويحب لقاء الله .

---

(١) لعله من التعنية أي لا تؤذونا وتكلفنا ما يشاق علينا وفي تحف العقول : لا تعيونا أي لا تتعبونا وهو الأظهر .

لا تحقروا ضعفاء إخوانكم فإنّه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عزو جل بينهما في الجنة إلا أن يتوب. لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته. توازروا وتعاطفوا وتباذلوا ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف مالا يفعل. تزوجوا فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما كان يقول : من كان يحب أن يتبع سنتي فليتزوج ، فإنّ من سنتي التزويج ، واطلبوا الولد فإني أُكاثر بكم الأمم غداً ، وتوقوا على أولادكم لبن البغي من النساء والمجنونة فإنّ اللبن يعدي. تنزهوا عن أكل الطير الذي ليست له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة[١] ، واتقوا كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير . ولا تأكلوا الطحال فإنّه بيت الدم الفاسد . لا تلبسوا السواد فإنّه لباس فرعون .

اتقوا الغدد من اللحم فإنّه يحرك عرق الجذام. لا تقيسوا الدين فإنّ من الدين ما لا ينقاس ، وسيأتي أقوام يقيسون وهم أعداء الدين ، وأول من قاس إبليس . لا تتخذوا الملسن فإنّه حذاء فرعون وهو أول من حذا الملسن. خالفوا أصحاب المكسر وكلوا التمر فإن فيه شفاء من الأدواء .

اتّبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه قال : من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر .

أكثروا الإستغفار تجلبوا الرزق وقدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا .

إياكم والجدال فإنّه يورث الشك. من كانت له إلى ربه عزّوجلّ حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات : ساعة : في يوم الجمعة ، وساعة تزول الشمس حين تهب الرياح وتفتح أبواب السماء وتنزل الرحمة ويصوّت الطير ، وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر فإنّ ملكين يناديان : هل من تائب يتاب عليه؟ هل من سائل يعطى ؟ هل من

---

(١) القانصة للطير : كالمعدة للانسان والصيصية : الشوكة التى في رجل الطائر فهى بمنزلة الابهام من بنى آدم وأضاف في التحف : والاكابرة .

مستغفر فيغفر له ؟ هل من طالب حاجة فتقضى له ؟ فأجيبوا داعي الله. واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنّه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض، وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده.

انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله فإنّ أحب الأعمال إلى الله عزّوجلّ انتظار الفرج ، وما دام عليه العبد المؤمن. توكلوا على الله عزّوجلّ عند ركعتي الفجر إذا صليتموها ففيها تعطوا الرغائب. لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم ، ولا يصلين أحدكم وبين يديه سيف فإنّ القبلة أمن.

أتموا برسول الله صلى الله عليه وآله حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله ، فإنّ تركه جفاء وبذلك أمرتم ، وبالقبور التي ألزمكم الله عزّوجلّ حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها ولا تستصغروا قليل الآ ثام فإنّ الصغير يحصى ويرجح الكبير ، وأطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا لأنّه أمر بالسجود فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع فنجا .

أكثروا ذكر الموت ، ويوم خروجكم من القبور ، و قيامكم بين يدي الله عزّوجلّ تهون عليكم المصائب .

إذا اشتكى أحدكم عينيه فليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه أنها تبرأ فإنّها تعافى إن شاء الله . توقّوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والكبوة[1] والمصيبة قال الله عزّوجلّ : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ .

أكثروا ذكر الله عزّوجلّ على الطعام ولا تطغوا فيه فإنها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده.

---

(١) الكبوة : الانكباب على الوجه وفي التحف : النكبة أي الجراحة والمصيبة وما يصيب الانسان من حوادث السوء .

أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها .

من رضي عن الله عزّوجلّ باليسير من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل .

إياكم والتفريط فتقع الحسرة حين لا تنفع الحسرة. إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام ، وأكثروا ذكر الله عزّوجلّ ، ولا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله ربكم وتستوجبوا غضبه .

وإذا رأيتم من إخوانكم في الحرب الرجل المجروح أو من قد نكل أو من قد طمع عدوكم فيه فاقنوه[١] بأنفسكم .

اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فإنّه يقي مصارع السوء ومن أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلته منه عند الذنوب، كذلك منزلته عند الله تبارك وتعالى .

أفضل ما يتخذه الرجل في منزله لعياله الشاة ، فمن كانت في منزله شاة قدّست عليه الملائكة في كل يوم مرة ، ومن كانت عنده شاتان قدّست عليه الملائكة مرتين في كل يوم ، كذلك في الثلاث تقول : بورك فيكم إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن فإنّ الله عزّوجلّ جعل القوة فيهما. إذا أردتم الحج فتقدموا في شراء الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر فإنّ الله عزّوجلّ يقول : ﴿ ولو أرادوا الخروج لأعدّوا له عدّة ﴾ .

وإذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فإنّه تظهر الداء الدفين. إذا خرجتم حجاجا إلى بيت الله عزّوجلّ فأكثروا النظر إلى بيت الله فإن لله تعالى مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام : منها ستون للطائفين ، وأربعون للمصلين ، وعشرون للناظرين.

أقرّوا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا : وما حفظته علينا

---

(١) أي احفظوه وفي نسخة : فقوه.

حفظتك ونسيناه فاغفره لنا، فإنّه من أقرّ بذنبه في ذلك الموضع وعده وذكره واستغفرالله منه كان حقاً على الله عزّوجلّ أن يغفره له . تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء تفتح لكم أبواب السماء في خمس مواقيت : عند نزول الغيث، وعند الزحف[١] ، وعند الأذان ، وعند قراءة القرآن ، ومع زوال الشمس وعند طلوع الفجر. من غسل منكم ميتاً فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه.

لا تجمّروا الاكفان[٢] ولا تمسحوا موتاكم بالطيب إلا الكافور ، فإنّ الميت بمنزلة المحرم .

مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فإنّ فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله لما قبض أبوها صلى الله عليه وآله ساعدتها جميع بنات بني هاشم ، فقالت : دعوا التعداد وعليكم بالدعاء. زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم وليطلب الرجل حاجته عند قبر أبيه وأُمه بعد ما يدعو لهما. المسلم مرآة أخيه فإذا رأيتم من أخيكم هفوة فلا تكونوا عليه وكونواله كنفسه وأرشدوه وانصحوه وترفقوا به وإياكم والخلاف فتمزقوا . وعليكم بالقصد تزلفوا وتؤجروا[٣].

من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها. لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبّح ربها. ومن ضلّ منكم في سفرأ وخاف على نفسه فلينادا : (يا صالح أغثني) فإنّ في إخوانكم من الجن جنياً يسمّى صالحاً يسيح في البلاد لمكانكم محتسباً نفسه لكم ، فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضال منكم ، وحبس عليه دابته. من خاف منكم الأسد على نفسه أو غنمه فليخط عليها خطة وليقل : (اللهم رب دانيال والجب ورب كل أسد مستأسد إحفظني واحفظ غنمي) .

---

(١) الزحف : الجيش الكثير يزحف إلى العدو.

(٢) أي لا تبخروها بالطيب .

(٣) في نسخة : وترجوا .

ومن خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات : ﴿ سلام على نوح في العالمين * إنا كذلك نجزي المحسنين * إنه من عبادنا المؤمنين ﴾ .

من خاف منكم الغرق فليقرأ : ﴿ بسم الله مجراها ومرساها إنّ ربي لغفور رحيم ، بسم الله الملك الحق ، ما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ .

عقّوا عن أولادكم يوم السابع وتصدّقوا إذا حلقتموهم بزنة شعورهم فضة على مسلم، وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام وسائر ولده .

إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم فإنّه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لأنهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده إلى فيه فيقبلها فإن الله عزّوجلّ يأخذها قبل أن تقع في يد السائل، كما قال الله عزّوجلّ : ﴿ ألم تعلموا أنّ الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ﴾.

تصدقوا بالليل فإن الصدقة بالليل تطفئ غضب الرب جل جلاله. احسبوا كلامكم من أعماكم يقل كلامكم إلا في خير .

أنفقوا مما رزقكم الله عزّوجلّ فإنّ المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله ، فمن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة[١] . من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فإن الشك لا ينقض اليقين . لا تشهدوا قول الزور ولا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فإنّ العبد لا يدري متى يؤخذ. إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد[٢] .

---

(١) في الخصال: فمن بالخلف جاد وسخت نفسه بالنفقة قلت : والخلف بفتحتين : العوض والبدل.

(٢) في التحف : هنا زيادة وهي هذه : وليأكل على الأرض .

ولا يضعنّ أحدكم إحدى رجليه على الأخرى ويربّع فإنها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها. عشاء الأنبياء بعد العتمة. لا تدعوا العشاء فإن ترك العشاء خراب البدنّ الحمى قائد الموت وسجن الله في الأرض يحبس فيه من يشاء من عباده ، وهي تحتّ الذنوب كما يتحات الوبر من سنام البعير. ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحة والحمى فإنهما يردان على الجسد وروداً. إكسروا حرّ الحمى بالبنفسج والماء البارد ، فإنّ حرّها من فيح[١] جهنم .

لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته. الدعاء يردّ القضاء المبرم فاتخذوه عدة. الوضوء بعد الطهور عشر حسنات فتطهروا .

إياكم والكسل فإنّه من كسل لم يؤد حق الله عزّوجلّ . تنظفوا بالماء من المنتن والريح الذي يتأذى به. تعهدوا أنفسكم فإنّ الله عزّوجلّ يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنف به[٢] من جلس إليه. لا يعبث الرجل في صلاته بلحيته ولا بما يشغله عن صلاته . بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره. المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة. ليكن جلّ كلامكم ذكر الله عزّوجلّ. إحذروا الذنوب فإنّ العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق. داووا مرضاكم بالصدقة. حصنوا أموالكم بالزكاة .

الصلاة قربان كل تقي .

الحج جهاد كل ضعيف. جهاد المرأة حسن التبعل. الفقر هو الموت الأكبر، قلّة العيال أحد اليسارين. التقدير نصف العيش .

ألهم نصف الهرم. ما عال امرؤ اقتصد ، وما عطب امرؤ استشار. لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين . لكل شئ ثمرة وثمرة المعروف تعجيله . من أيقن بالخلف جاد بالعطية . من ضرب يديه على فخذيه عند مصيبة حبط أجره.

---

(١) الفيح : شدة الحر .

(٢) أي يترفع ويتنزه عنه وفي التحف يتأفف به أي يقال : اف من كرب أو ضجر .

أفضل أعمال المرء انتظار فرج الله عزّوجلّ. من أحزن والديه فقد عقهما. استنزلوا الرزق بالصدقة. إدفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة[١] إلى أسفلها ومن ركض البراذين. سلوا الله العافية من جهد البلاء فإنّ جهد البلاء ذهاب الدين .

السعيد من وعظ بغيره فاتعظوا وروضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنة فإنّ العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم. ومن شرب الخمر وهو يعلم أنها حرام سقاه الله من طينة خبال[٢] وإن كان مغفوراً له. لانذر في معصية ولا يمين في قطيعة .

الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر. لتتطيب المرأة المسلمة لزوجها. المقتول دون ماله شهيد. المغبون غير محمود ولا مأجور . لا يمين لولد مع والده ، ولا للمرأة مع زوجها. لا صمت يوماً إلى الليل إلا بذكر الله عزّوجلّ.

لا تعرّب بعد الهجرة، لا هجرة بعد الفتح.

تعرّضوا للتجارة فإنّ فيها غنى لكم عما في أيدي الناس فإن الله يحب المحترف الأمين. ليس عمل أحب إلى الله عزّوجلّ من الصلاة فلا يشغلنّكم عن أوقاتها شيء من امور الدنيا ، فإنّ الله عزّوجلّ ذم أقواماً فقال : ﴿ الذين هم عن صلواتهم ساهون﴾ يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها. إعلموا أنّ صالحي عدوكم يرائي بعضهم بعضاً ، ولكن الله عزّوجلّ لا يوفقهم ولا يقبل إلاما كان له خالصاً. البر لايبلى والذنب لا ينسى والله الجليل مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يقول له : أنامنك بريء. اطلب

---

(١) التلعة : ما علامن الأرض .

(٢) قال الجزرى في النهاية : جاء تفسيره في الحديث أن الخبال عصارة أهل النار ، والخبال في الاصل : الفساد ويكون في الافعال والا بدان والعقول قلت : وقد جاء تفسيره بأنه صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة.

لأخيك عذراً ، فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً. مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل. واستعينوا بالله واصبروا إن. الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم. إرحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عزّوجلّ بالرحمة لهم.

إياكم وغيبة المسلم فإنّ المسلم لا يغتاب أخاه وقد نهى الله عزّوجلّ عن ذلك فقال تعالى : ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا﴾. لا يجمع المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عزّوجلّ يتشبه بأهل الكفر - يعني المجوس - ليجلس أحدكم على طعامه جلسة العبد ، وليأكل على الأرض ولا يشرب قائماً .

إذا أصاب أحدكم الدابة وهو في صلاته فليد فنها ويتفل عليها ، أو يصيّرها في ثوبه حتى ينصرف. الإلتفات الفاحش يقطع الصلاة ، وينبغي لمن يفعل ذلك أن يبتدئ الصلاة بالأذان والإقامة والتكبير. من قرأ قل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس إحدى عشر مرة ومثلها إنا أنزلناه ومثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف. من قرأ قل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس. إستعيذوا بالله من ضلع الدين[1] و غلبة الرجال. من تخلف عناهلك. تشمير الثياب طهور لها ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿وثيابك فطهر﴾ يعني فشمرّ . لعق العسل شفاء من كل داء قال الله تبارك وتعالى : ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ﴾ وهو مع قراءة القرآن. مضغ اللبان يذيب البلغم ابدأوا بالملح في أول طعامكم ، فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرّب ، من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه إلا الله عزّوجلّ .

صبّوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنّه يسكّن حرّها. صوموا ثلاثة أيام

---

(١) أي من اعوجاج الدين واليل إلى خلافه وفي التحف : من غلبة الدين .

في كل شهر فهي تعدل صوم الدهر. ونحن نصوم خميسين بينهما الأربعاء لأنّ الله عزّوجلّ خلق جهنم يوم الأربعاء.

إذا إراد أحدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس) وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران وآية الكرسي وإنا أنزلناه وأم الكتاب، فإنّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة.

عليكم بالصفيق من الثياب[1] فإنّه من رقّ ثوبه رقّ دينه. لا يقومن أحدكم بين يدي الرب جلّ جلاله وعليه ثوب يشف. توبوا إلى الله عزّوجلّ وادخلوا في محبّته فإنّ الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمؤمن تواب. إذا قال المؤمن لأخيه: أُف إنقطع ما بينهما، فإذا قال له: أنت كافر كفر أحدهما، وإذا اتهمه انماث الإسلام في قلبه كما يماث الملح في الماء.

باب التوبة مفتوح لمن أرادها فتوبوا إلى الله توبةً نصوحاً عسى ربكم أن يكفّر عنكم سيئاتكم. وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم. فما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلا بذنوب اجترحوها إنّ الله ليس بظلام للعبيد، ولو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابة لما تنزل، ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عزّوجلّ بصدق من نيّاتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد، ولردّ عليهم كل صالح. إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عزّوجلّ، وليشك إلى ربه الذي بيده مقاليد الأمور وتدبيرها.

في كل امرئ واحدة من ثلاث: الطيرة، والكبر، والتمني، إذا تطير أحدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عزّوجلّ، وإذا خشي الكبر فليأكل مع خادمه وليحلب الشاة، وإذا تمنى فليسأل الله عزّوجلّ وليبتهل الله ولا تنازعه نفسه إلى

---

(١) الصفين من الثياب: ماكان نسجه كثيفا.

الإثم . خالطوا الناس بما يعرفون ، ودعوهم مما ينكرون ، ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا .

إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل ، أو عبد قد امتحن الله قلبه للايمان .

إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل : آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين. إذا كسا الله عزّوجلّ مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما أُم الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه في ليلة والقدر ، ثم ليحمد الله الذي ستر عورته ، وزينه في الناس ، وليكثر من قول : لاحول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فإنّه لا يعصي الله فيه وله بكل سلك فيه ملك يقدّس له ويستغفرله ويترحم عليه .

إطرحوا سوء الظن بينكم فإنّ الله عزّوجلّ نهى عن ذلك .

أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض ، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا ، وليعمل بعملنا ، فإنّ لكل أهل بيت نجيب ولنا شفاعة ، ولأهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنا نذود عنه أعداءنا ، ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا ، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً حوضنا مترع فيه مثعبان[1] ينصبّان من الجنة : أحدهما من تسنيم والآخر من معين ، على حافيته الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت ، وهو الكوثر .

إنّ الأمور إلى الله عزّوجلّ ليست إلى العباد ، ولوكانت إلى العباد ماكانوا ليختاروا علينا أحداً ، ولكن الله يختصّ برحمته من يشاء ، فاحمدوا الله على ما اختصّكم به من بادئ النعم - أعني طيب الولادة - كل عين يوم القيامة باكية ، وكل عين يوم القيامة ساهرة إلا عين من اختصّه الله بكرامته ، وبكى على ما ينتهك من الحسين وآل

---

(١) المثعب : مسيل الماء . منه رحمه الله . وفى نسخة : مثقبان.

محمد عليهم السلام .

شيعتنا بمنزلة النحل ، لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها . لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ ، ولا عند غائطه حتى يأتي على حاجته. إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شئ قدير ، سبحان رب النبيين وإله المرسلين ، رب السماوات السبع وما فيهن ، ورب الارضين السبع وما فيهن ، ورب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين. فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم : حسبي الله حسبي الرب من العباد ، حسبي الذي هو حسبي منذ كنت، حسبي الله و نعم الوكيل .

إذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكناف السماء وليقرأ : ﴿ إن في خلق السموات والأرض ﴾ إلى قوله : ﴿ إنك لاتخلف الميعاد ﴾ .

الإطلاع في بئر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الأسود ، فإنّ تحت الحجر أربعة أنهار من الجنة : الفرات ، والنيل ، وسيحان، وجيحان ، وهما نهران لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء أمر الله عزّوجلّ ، فإن مات في ذلك كان معيناً لعدونا في حبس حقوقنا، والإشاطة بدمائنا ، وميتته ميتة جاهلية. ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل والأسقام ووسواس الريب ، وجهتنا رضى الرب عزّوجلّ والآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس والمنتظر لأمرنا كالمتشخط بدمه في سبيل الله.

من شهدنا في حربنا أو سمع واعيتنا[1] فلم ينصرنا أكبه الله على منخريه في النار. نحن باب الغوث إذا بغوا وضاقت المذاهب ، نحن باب حطة وهو باب السلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى ، بنا يفتح الله وبنا يختم الله، وبنا يمحو ما يشاء ،

(١) الواعية : الصوت . الصراخ .

وبنا يثبت ، وبنا يدفع الله الزمان الكلب[١] ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يغرنّكم بالله الغرور. ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عزّوجلّ ، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام ، لا تضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زينتها ، لا يهيجها سبع ولا تخافه ولو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرّت أعينكم ، ولو فقدتموني لرأيتم من بعدي أموراً يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود والعدوان من الأثرة والإستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه ، فإذاكان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وعليكم بالصبر والصلاة والتقية .

إعلموا أن الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق وولاية أهل الحق فإنّ من استبدل بناهلك وفاتته الدنيا وخرج منها .

إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول : السلام عليكم ، فإن لم يكن له أهل فليقل : السلام علينا من ربنا ، وليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله ، فإنّه ينفي الفقر . علموا صبيانكم الصلاة ، وخذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين : تنز هوا عن قرب الكلاب ، فمن أصاب الكلب وهو رطب فليغسله ، وإن كان جافاً فلينضح ثوبه بالماء .

إذا سمعتم من حديثنا مالا تعرفون فردوه إلينا وقفوا عنده وسلّموا حتى يتبيّن لكم الحق ، ولا تكونوا مذائيع عجلى ، إلينا يرجع الغالي ، وبنا يلحق المقصّر الذي يقصّر بحقنا ، من تمسك بنالحق ، ومن سلك غير طريقنا غرق، لمحبينا أفواج من رحمة الله ، ولمبغضينا أفواج من غضب الله وطريقنا القصد ، وفي أمرنا الرشد . لا يكون السهو في خمس : في الوتر ، والجمعة ، والركعتين الأوليين من كل صلاة ، وفي

---

(١) أي شديد ضيق جدب دهر كلب : ملح على اهله بما يسوؤهم .

الصبح ، وفي المغرب .

ولا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهر .

أعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود إذا كنتم في الصلاة . لا يصلي الرجل في قميص متوشحاً به[١] ، فإنّه من أفعال قوم لوط. يجزي للرجل الصلاة في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه ، وفي القميص الضيق يزرّه عليه[٢] .

لا يسجد الرجل على صورة ولا على بساط فيه صورة ، ويجوز له أن تكون الصورة تحت قدمه أو يطرح عليه ما يواريها. ولا يعقد الرجل الدراهم التي فيها صورة في ثوبه وهو يصلي ، ويجوز أن يكون الدراهم في هميان أو في ثوب إذا خاف ويجعلها إلى ظهره . لا يسجد الرجل على كدس[٣] حنطة ولا شعير ولا على لون مما يؤكل ولا يسجد على الخبز. لا يتوضأ الرجل حتى يسمي يقول قبل أن يمسّ الماء : بسم الله وبالله ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين . فإذا فرغ من طهوره قال : أشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله فعندها يستحق المغفرة.

من أتى الصلاة عارفاً بحقها غفر له لا يصلي الرجل نافلة في وقت فريضة إلا من عذر ، ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿الذين هم على صلواتهم دائمون﴾ يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار ، وما فاتهم من النهار بالليل . لا تقضى النافلة في وقت فريضة. ابدأ بالفريضة ثم صل ما بدالك ، الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة. ونفقة درهم في الحج تعدل ألف درهم. ليخشع الرجل في صلاته فإنّه من خشع قلبه لله عزّوجلّ خشعت جوارحه فلا يعبث

---

(١) وشح بثوبه : أدخله تحت ابطه فالقاه على منكبه .

(٢) أي يشد أزراره .

(٣) الكدس بالضم فالسكون : الحب المحصود المجموع.

بشيء .

القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع الثانية ، ويقرأ في الأولى الحمد و الجمعة ، وفي الثانية الحمد والمنافقين. إجلسوا في الركعتين حتى تسكن جوارحكم ، ثم قوموا فإنّ ذلك من فعلنا. إذا قام أحدكم في الصلاة فليرجع يده حذاء صدره وإذا كان أحدكم بين يدي الله جل جلاله فليتحرى بصدره وليقم صلبه ولا ينحني .

إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء .

فقال عبد الله بن سبأ : يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان ؟

قال : بلى .

قال : فلم يرفع العبد يديه إلى السماء ؟

قال : أما تقرأ : ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه ؟ وموضع الرزق وما وعد الله عزّوجلّ السماء .

لا ينفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة ، ويستجير به من النار ، ويسأله أن يزوجه من الحور العين. إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصل صلاة مودع. لا يقطع الصلاة التبسم ويقطعها القهقهة . إذا خالط النوم القلب وجب الوضوء .

إذا غلبتك عينك وأنت في الصلاة فاقطع الصلاة ونم ، فإنك لا تدري تدعو لك أو على نفسك .

من أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنة في درجتنا ، ومن أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة ، ومن أحبّنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة ، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدو نا في النار ، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار ، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه فهو في النار.

إنّ أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء إذا قرأتم من المسبحات الأخيرة فقولوا : (سبحان الله الأعلى) وإذا قرأتم :

﴿إنّ الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ فصلوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها . ليس في البدن شيء أقل شكراً من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عزّوجلّ . وإذا قرأتم (والتين) فقولوا في آخرها : ونحن على ذلك من الشاهدين وإذا قرأتم قوله : (آمنا بالله) فقولوا : (آمنا بالله) حتى تبلغوا إلى قوله : (مسلمون).

إذا قال العبد في التشهد في الأخيرتين وهو جالس : (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور) ثم أحدث حدثاً فقد تمّت صلاته . ما عبد الله بشيء أفضل من المشي إلى بيته. إطلبوا الخير في أخفاف الإبل وأعناقها صادرة وواردة إنما سمي السقاية لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بزبيب أتي به من الطائف أن ينبذ ويطرح في حوض زمزم لأنّ ماءها مرّ فأراد أن يكسر مرارته فلا تشربوه إذا عتق[١] . إذا تعرى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا .

ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم . من أكل شيئاً من المؤذيات بريحها فلا يقربنّ المسجد . ليرفع الرجل الساجد مؤخره في الفريضة إذا سجد .

إذا أراد أحدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلهما. إذا صليت فأسمع نفسك القراءة والتكبير والتسبيح. إذا انفتلت من الصلاة فانفتل عن يمينك[٢].

تزوّد من الدنيا فإنّ خير ما تزودت منها التقوى.

فقدت من بني إسرائيل أمّتان : واحدة في البحر، وأُخرى في البر ، فلا تأكلوا إلا ما عرفتم . من كتم وجعاً أصابه ثلاثه أيام من الناس وشكا إلى الله كان حقا على الله أن يعافيه منه.

---

(١) أي إذا قدم ومضى عليه زمان وفي نسخة : إذا عبق .

(٢) أي إذا انصرفت عنها فانصرف عن يمينك.

أبعد ما كان العبد من الله إذا كان همّه بطنه وفرجه . لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلاته. أعطي السمع[١] أربعة : النبي صلى الله عليه وآله ، والجنة ، والنار ، وحور العين ، فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي صلى الله عليه وآله ويسأل الله الجنة ، ويستجير بالله من النار ، ويسأله أن يزوجه من الحور العين ، فإنّه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله رفعت دعوته ، ومن سأل الجنة قالت الجنة : يا رب أعط عبدك ما سأل . ومن استجار من النار قالت النار : يا رب أجر عبدك مما استجارك ، ومن سأل الحور العين قلن الحور : يا رب أعط عبدك ما سأل.

الغناء نوح إبليس على الجنة. إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليقل : (بسم الله ، وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله و ولاية من افترض الله طاعته ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والمغير والهدم واستغفرت له الملائكة .

من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكّل الله عزّ وجلّ به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته.

إذا أراد أحدكم النوم فلا يضعنّ جنبه على الأرض حتى يقول : (أعيذ نفسي و ديني وأهلي ومالي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله و جبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله وأركان الله ، وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه وآله ، وبقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ، ومن شر الجن والإنس ، ومن شر ما يدب في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شركل دابة ربي آخذ بناصيتها إنّ ربي على صراط مستقيم ، وهو على كل شئ قدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعوّذ بها

---

(١) أي يصغى ويجيب في أربعة .

الحسن والحسين عليهما السلام ، وبذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله .

ونحن الخزان لدين الله ، ونحن مصابيح العلم ، إذا مضى منا علم بدا علم، لا يضل من اتّبعنا ، ولا يهتدي من أنكرنا ، ولا ينجو من أعان علينا عدوّنا ، ولا يعان من أسلمنا، فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم وأنتم تزولون عنه ، فإن من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غداً ، وذلك قول الله عزّوجلّ ﴿أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين﴾.

إغسلوا صبيانكم من الغمر[١]، فإنّ الشياطين تشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ، ويتأذى به الكاتبان. لكم أول نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة أُخرى، واحذروا الفتنة مدمن الخمر يلقى الله عزّوجلّ حين يلقاه كعابد وثن .

فقال حجر بن عدي : يا أمير المؤمنين ما المدمن ؟

قال عليه السلام : الذي إذا وجدها شربها .

من شرب المسكر لم تقبل صلاته أربعين يوما وليلة . من قال لمسلم قولاً يريد به انتقاص مروءته حبسه الله عزّوجلّ في طينة خبال حتى يأتي مما قال بمخرج.

لا ينام الرجل مع الرجل (ولا المرأة مع المرأة في ثوب واحد) فمن فعل ذلك وجب عليه الأدب وهو التعزير. كلوا الدباء[٢] فإنّه يزيد في الدماغ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء. كلوا الأترج قبل الطعام وبعده فإنّ آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين يفعلون ذلك الكمثرى يجلو لقلب ويسكّن أوجاع الجوف .

إذا قام الرجل إلى الصلاة أقبل إبليس ينظر إليه حسداً لما يرى من رحمة الله التي

---

(١) في النهاية : وفيه : من بات وفي يده غمر والغمر بالتحريك : الدسم والزهومة من اللحم كالوضر من السمن .

(٢) الدباء : القرع .

تغشاه. شر الأمور محدثاتها[١] ، وخير الأمور ماكان لله عزّوجلّ رضى من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة استوخم العاقبة[٢]. اتخذوا الماء طيبا.

من رضي من الله عزّوجلّ بما قسم له استراح بدنه . خسر من ذهب حياته وعمره فيما يباعده من الله عزّوجلّ. لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره أن يرفع رأسه من سجوده إياكم وتسويف العمل، بادروا به إذا أمكنكم . وماكان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم، وما كان عليكم فلن تقدروا أن تدفعوه بحيلة . مروا بالمعرف ، وانهوا عن المنكر ، واصبروا على ما أصابكم . سراج المؤمن معرفة حقنا .

أشدّ العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منّا ، إلا أنّا دعوناه إلى الحق ، ودعاه من سوانا إلى الفتنة والدنيا فأتاهم ونصب البراءة منا والعداوة لنا . لنا راية الحق من استظل بها كنته[٣] ، ومن سبق إليها فاز ، ومن تخلف عنها هلك ، ومن فارقها هوى ، ومن تمسك بهانجا .

أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظلمة . والله لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق .

إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة والبشر تتفرقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهبت إذا عطس أحدكم فسمتوه[٤] قولوا : يرحكم الله، ويقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ صافح عدوك وإن كره فإنّه مما أمر الله عزّوجلّ به عباده يقول : ﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك

---

(١) محدثات الامور جمع المحدثة بالفتح وهي ما لم يكن معروفا في الكتاب والسنة ولا الاجماع .

(٢) استوخم : وجده وخيما . أمر وخيم العاقبه : ثقيل مضر ردئ.

(٣) كنته أي سترته في كنه وغطته وصانته من الشمس وفى نسخة : كفته . ولعله مصحف كنفته أي صانته وحفظته .

(٤) في نسخة : فشمتوه. التسميت والتشميت : الدعاء للعاطس بقوله : يرحمك الله .

وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقها إلا الذين صبروا و ما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾ ما تكافي عدوك بشئ أشد على من أن تطيع الله فيه، و حسبك أن ترى عدوّك يعمل بمعاصي الله عزّوجلّ .

الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب حتى تأتيك دولتك . المؤمن يقظان مترقب خائف ينتظر إحدى الحسنيين ، ويخاف البلاء حذراً من ذنوبه ، راجياً رحمة الله عزّوجلّ ، لا يعرى المؤمن من خوفه ورجائه ، يخاف مما قدم ولا يسهو عن طلب ما وعده الله ، ولا يأمن ممّا خوّفه الله عزّوجلّ.

أنتم عمار الأرض الذين استخلفكم الله عزّوجلّ فيها لينظر كيف تعملون ، فراقبوه فيما يرى منكم .

عليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها ، لا يستبدل بكم غيركم. من كمل عقله حسن عمله ونظره لدينه. سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدّت للمتقين ، فإنكم لن تنالوها إلا بالتقوى. من صدر بالإثم أعشى[١] عن ذكر الله عزّوجلّ. من ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته قيّض الله[٢] له شيطاناً فهو له قرين. ما بال من خالفكم أشد بصيرة في ضلالتهم وأبذل لما في أيديهم منكم؟ ما ذاك إلا أنكم ركنتم إلى الدنيا فرضيتم بالضيم ، و شححتم على الحطام[٣] ، وفرطتم فيما فيه عزّكم وسعادتكم وقوتكم على من بغي عليكم ، لا من ربكم تستحيون فيما أمركم به، ولا لأنفسكم تنظرون ، وأنتم في كل يوم تضامون ، ولا تنتبهون من رقدتكم ، ولا ينقضي فتوركم .

أما ترون إلى بلادكم ودينكم كل يوم يبلى وأنتم في غفلة الدنيا؟ يقول الله

---

(١) أي أعرض عنه .

(٢) قيض له أي قدر وهيأ له ، ماخوذ من المقايضة وهي المعاوضة ، ثم استعمل في الاستيلاء .

(٣) الضيم : الظلم شححتم أي حرصتم .

عزّوجلّ : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله أولياء ثم لا تنصرون ﴾ سموا أولادكم ، فإن لم تدروا أذكر هم أم أنثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى ، فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه : ألا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد .

إياكم وشرب الماء من قيام على أرجلكم فإنّه يورث الداء الذي لا دواء له، أو يعافي الله عزّوجلّ. إذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عزّوجلّ وقولوا: ﴿سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾

إذا خرج أحدكم في سفر فليقل : (اللهم أنت الصاحب في السفر ، والحامل على الظهر ، والخليفة في الاهل والمال والولد) .

وإذا نزلتم منزلا فقولوا : (اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين). إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق : (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ، اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة ، ويمين فاجرة ، وأعوذ بك من بوار الأيم) .

المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله عزّ وجلّ ، وحق على الله تعالى أن يكرم زائره وأن يعطيه ما سأل .

الحاج والمعتمر وفد الله وحق على الله تعالى أن يكرم وفده ويحبوه بالمغفرة[١].

من سقى صبياً مسكراً وهو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بمخرج .

الصدقة جنة عظيمة من النار للمؤمن ، ووقاية للكافر (من أن يتلف) . من أتلف ماله يعجّل له الخلف ودفع عنه البلايا وماله في الآخرة من نصيب . باللسان كبّ أهل النار في النار ، وباللسان أعطي أهل النور النور ، فاحفظوا ألسنتكم واشغلوها بذكر

---

(١) الوفد جمع الوافد وهم القوم يجتمعون فيردون البلاد . يحبوه أي يعطوه بلاجزاء .

الله عزّوجلّ .

أخبث الأعمال ما ورّث الضلال ، وخير ما اكتسب أعمال البر .

إياكم وعمل الصور فتسألوا عنها يوم القيامة .

إذا أخذت منك قذاة فقل : أماط الله عنك ما تكره .

إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام : (طاب حمامك وحميمك) فقل : (أنعم الله بالك) .

إذا قال لك أخوك : (حيّاك الله بالسلام) فقل أنت (فحياك الله بالسلام، وأحلك دار المقام).

لا تبل على المحجة ولا تتغوط عليها. السؤال بعد المدح، فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج ، أثنوا على الله عزّوجلّ وامدحوه قبل طلب الحوائج ، يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحلّ .

إذا هنّأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا : (بارك الله لك في هبته، وبلّغه أشدّه ، ورزقك بره) إذا قدم أخوك من مكة فقبل بين عينيه وفاه الذي قبّل به الحجر الأسود الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعين التي نظربها إلى بيت الله عزّوجلّ ، وقبّل موضع سجوده ووجهه ، وإذا هنّأتموه فقولوا : (قبل الله نسكك ، ورحم سعيك، وأخلف عليك نفقتك ، ولا جعله آخر عهدك ببيته الحرام) احذروا السفلة فإنّ السفلة من لا يخاف الله عزّوجلّ فيهم قتلة الأنبياء ، وفيهم أعداؤنا .

إنّ الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا ، اولئك منا وإلينا. ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهينا عنه فيموت حتى يبتلي ببلية تمحص بها ذنوبه[1] إمّا في ماله ، وإمّا في ولده ، وإمّا في نفسه حتى يلقى الله عزّ وجلّ وماله ذنب ، و إنه

(١) يقارف الذنب : داناه . محص الله عن فلان ذنوبه أي نقصها وطهره منها .

ليبقى عليه الشئ من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته . الميت من شيعتنا صديق شهيد، صدّق بأمرنا ، وأحبّ فينا ، وأبغض فينا يريد بذلك الله عزّوجلّ ، مؤمن بالله وبرسوله ، قال الله عزّوجلّ : ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ .

إفترقت بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة في الجنة .

من أذاع سرنا أذاقه الله بأس الحديد. إختتنوا أولادكم يوم السابع ، لا يمنعكم حر ولا برد فإنّه طهور للجسد ، وإنّ الأرض لتضج إلى الله تعالى من بول الأغلف. السكر أربع سكرات : سكر الشراب ، وسكر المال ، وسكر النوم، و سكر الملك .

إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن فإنّه لا يدري أينتبه من رقدته أم لا. أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة .

أقلّوا من أكل الحيتان فإنها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس. حسو اللبن[1] شفاء من كل داء إلا الموت . كلوا الرمان بشحمه فإنّه دباغ للمعدة ، وفي كل حبة من الرمان إذا استقرت في المعدة حياة للقلب وإنارة للنفس ، وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة. نِعم الإدام الخل يكسر المرّة ويحيي القلب . كلوا الهندباء فما من صباح إلا وعليه قطرة من قطر الجنة .

إشربوا ماء السماء فإنّه يطهر البدن ويدفع الأسقام ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وينزّل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام﴾ مامن داء إلا وفي الحبة السوداء منه شفاء إلا السام . لحوم البقرداء ، وألبانها دواء ، وأسمانها شفاء .

ما تأكل الحامل من شئ ولا تتداوى به أفضل من الرطب ، قال الله عزّوجلّ لمريم

---

(١) الحسو : الشرب شيئاً بعد شئ .

عليها السلام : ﴿ وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقرّي عينا﴾.

حنّكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين. إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فإن للنساء حوائج .

إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإنّ عند أهله مثل ما رأى ، ولا يجعلنّ للشيطان إلى قلبه سبيلاً ، وليصرف بصره عنها ، فإن لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيراً، ويصلى على النبي وآله ، ثم ليسأل الله من فضله فإنّه يبيح له برأفته ما يغنيه. إذا أتى أحدكم زوجته فليقلّ الكلام ، فإنّ الكلام عند ذلك يورث الخرس.

لا ينظرنّ أحدكم إلى باطن فرج امرأته لعله يرى ما يكره ويورث العمى .

إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل: (اللهم إني استحللت فرجها بأمرك، وقبّلتها بأمانتك ، فإن قضيت لي منها ولداً فاجعله ذكراً سوياً ، ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا).

الحقنة من الأربع قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أفضل[1] ما تداويتم به الحقنة ، وهي تعظم البطن ، وتنقي داء الجوف ، وتقوّي البدن.

استسعطوا بالبنفسج وعليكم بالحجامة .

إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق أول الأهلة وأنصاف الشهور ، فإنّ الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين ، والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيؤون و يحبلون.

توقّوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء ، فإنّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمر ، وفيه خلقت جهنم .

وفي الجمعة ساعة لايحتجم فيها أحد إلا مات[2] .

---

(١) في نسخة: الحقنة من الاربعة التى قال رسول الله فيها ما قال وأفضل.

(٢) الخصال ٢ : ١٥٥ - ١٧١.

فهرس المحتويات

بين علي عليه السلام والزنادقة ٣
بين شمعون بن حمون وعلي عليه السلام ١١
قصة بيهس بن صاف وعلي عليه السلام ١٤
بين ابن أبي ليلى وعلي عليه السلام ٢٢
قصة مالك الأشتر مع علي عليه السلام ٢٤
بين صعصعة وعلي عليه السلام ٢٦
بين القعقاء وعلي عليه السلام ٣٥
قصة أشراف الكوفة مع علي عليه السلام ٤١
قصة أهل العراق مع علي عليه السلام ٤٤
قصة عمرو بن عبد الود مع علي عليه السلام ٤٦
قصص الحارث الهمداني مع علي عليه السلام ٤٨
بين أبي الأسود الدؤلي وعلي عليه السلام ٥١
قصص الأعرابي مع أمير المؤمنين عليه السلام ٥٣
قصة المرأة مع علي عليه السلام ٥٦
بين ذعلب وعلي عليه السلام ٦٠
قصة الجاثليق مع علي عليه السلام ٦٦
بين كعب الأحبار وعلي عليه السلام ٦٨
قصة الرومي مع أمير المؤمنين عليه السلام ٧٠
قصة الطبيب اليوناني مع أمير المؤمنين عليه السلام ٧٢
قصة الشامي مع علي عليه السلام ٧٨
قصة أمير المؤمنين عليه السلام مع ملك الروم ٨٨
بين الصحابة وعلي عليه السلام ٩٣